ديوان حاتم الطائي

تحقيق

د. درويش الجويدي

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ الدار النموذجية للطباعة والنشر لأصحابها أبناء المرحوم شريف عبد الرحمن الأنصاري أن تقدّم للقارئ العربي الكريم أفضل ما في التراث العربي والإسلامي من إنتاج فنيّ وعلميّ وديني.

وهاهي اليوم تعمل على طباعة ونشر أهم دواوين الشعر العربي مساهمة في إغناء ورفع المستوى الثقافي والفني لدى القراء الكرام.

وخدمة لدارسي الأدب ومحبّي الشعر كان لزاماً علينا أن نقوم ببعض الخطوات المفيدة والضرورية كإضافة أبيات ليست موجودة في دواوين بعض الشعراء، وهي متناثرة في بعض المصادر والمراجع معزوّة إلى أصحابها، فقمنا بإلحاقها في تلك الدواوين، وتحريك الأبيات وشرح ما صعب من المفردات فيها وتسمية بحور تلك القصائد والأبيات، وذكر مظانها حيث ترد في المصادر والمراجع.

آملين من اللّه عزّ وجلّ أن يؤدي ذلك إلى إتمام الفائدة وحسن القبول.

واللّه من وراء القصد

د. درويش جويدي

حاتم الطائي

(٠٠ ـ ٤٦ق. هـ = ٠٠ ـ ٥٧٨م)

حاتم الطائي رجل القيم السامية في مجتمع فسدت فيه القيم؛ القيم الأخلاقية والقيم الاقتصادية والقيم الدينية؛ فأراد أن يمثل لنا نموذجاً يكاد يكون فريداً في الإيثار والكرم والشهامة والتواضع رغم أصالة نفسه وشرف محتده.

لحاتم القدرة على القيام بهذا الدور الفذّ، من خلال رؤيته لمحيطه الصحراوي القاسي حيث يعمّ الفقر سائر قطاعات الشعب. نظر إلى من تزعّم القبائل من ملوك وزعماء فوجد نفسه قادراً على أن يبزّهم ويتفوّق عليهم بانتزاع حبّ طبقة المظلومين والفقراء، فضلاً عن إثارة إعجابهم بمواهبه وأخلاقه؛ فالوسائل والحلول يتمتّع بها، وقوامها المال السلاح الفعّال في مجتمع كهذا، والشجاعة التي يحتاجها الضعفاء سنداً لوجودهم واستمرارهم، والفروسية والفتوّة، والصدق والالتزام في القول والفعل. فكان عظيماً توارث العرب ذكراه عبر الزمن، معجبين بها كنموذج إنساني نادر.

هو: حاتم بن عبد اللَّه بن سعد الحشرج الطائي القحطاني، أبو عديّ: فارس، شاعر، جواد،

جاهلي. كان له صحبة بعيد والنابغة. كان من أهل نجد، زار الشام فتزوّج من ماوية بنت حجر الغسانية. مات في عوارض (جبل في بلاد طيّء).

ترجمته في: الشعر والشعراء لابن قتية: ١٢٣، الأغاني (بولاق) ١٦: ٩٦ ـ ١١٠ (ساسي) ١٦: ٩٣ ـ ١٠٦، أمالي القالي ٣: ١٥٤ ـ ١٥٨، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣: ٤٢١ ـ ٤٢٩، خزانة الأدب، للبغدادي ١: ٤٩٤، تاريخ الخميس ١: ٢٥٥، شرح شواهد المغني: ٧٥، نزهة الجليس ١: ٢٨٤، الشريشي ٢: ٣٣٢، تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان ١: ١١١، الأعلام للزركلي ٢: ١٥١.

د. درويش جويدي

حرف الباء

حافظ الود

قال حاتم يخاطب الحارث بن عمرو والد النعمان حينما أطلق هذا من كان أسرهم من رهط حاتم:

[من الخفيف]

أَبَـلِـغِ ٱلـحـارِثَ بـنَ عَـمْـرِو بـأنّـي
حـافِـظُ ٱلـوُدّ، مُـرْصِـدٌ لِـلـصّـوابِ[١]

ومُـجـيـبٌ دُعـاءَهُ، إنْ دَعـانـي،
عَـجِـلاً، واجِـداً، وذا أصْـحـابِ

إنّـمـا بَـيْـنَـنـا وَبَـيْـنَـكَ، فـاعْـلَـمْ،
سَـيـرُ تِـسْـعٍ، لـلـعـاجِـل الـمُـنْـتـابِ

فـثَـلاثٌ مِـنَ الـسَّـراةِ إلـى الـحُـلْـبُـطِ
لـلـخَـيْـلِ، جـاهِـداً، والـرّكـابِ[٢]

وثَـلاثٌ يُـرِدْنَ تَـيْـمـاءَ رَهْـواً؛
وثَـلاثٌ يُـغْـرَرْنَ بـالإعْـجـابِ[٣]

(١) هو: الحارث بن عمرو بن عديّ بن نصر اللخمي: من ملوك الدولة اللخمية في الحيرة. وُلِّيَ بعد موت أخيه امرئ القيس، وطالت مدّته، انظر: تاريخ اليعقوبي ١/ ١٧٠. «مرصد»: مكافئ.

(٢) «السّراة والحُلْبُط»: موضعان.

(٣) «تَيماء»: موضع. «رَهْواً»: سير سهلاً. «يُغْرَرن»: يطمعن.

فـإذا مـا مَـرَرْتَ فـي مُـسْـبَـطِـرٍّ،
فـاْجـمـحِ الـخـيـلَ مـثـلَ جَـمْـحِ الـكِـعـابِ[١]

بَـيـنـمـا ذاكَ أصْـبـحـتْ، وهـيَ عـضْـدي
مِـنْ سُـبـيٍّ مَـجْـمُـوعَـةٍ، ونِـهـابِ[٢]

لـيـتَ شِـعْـري، مـتـى أرى قُـبّـةً
ذاتَ قِـلاعٍ لـلـحـارِثِ الـحَـرّابِ[٣]

بـيـفَـاعٍ، وذاكَ مِـنـهـا مَـحَـلٌّ،
فـوْقَ مَـلْـكٍ، يَـديـن بـالأحْـسـابِ[٤]

أيّـهـا الـمُـوعِـدِيْ، فـإنّ لَـبُـونـي
بـيـنَ حَـقْـلٍ، وبَـيـنَ هَـضْـبٍ ذُبـابِ[٥]

حَـيـثُ لا أرْهَـبُ الـخُـزاةَ، وحَـوْلـي
ثُـعَـلِـيّـونَ، كـالـلّـيـوثِ الـغِـضـابِ[٦]

---

(١) «مُسْبَطِر»: منبسط من الأرض. «فاْجمع الخيل»: ارم بها. عمد إلى التشبيه التمثيلي، «فالكعاب»: عظام يلعب بها صغار الأطفال، حيث يرمي الواحد منهم النرد أرضاً.

(٢) «عضدي»: ساعدي، والساعد مصدر القوّة. «نِهاب»: عرضة للنهب. يخبر الملك أن عشيرته تعرّضت للسبي والنهب.

(٣) «قبّة ذات قلاع»: ملاذاً يحمي ويمنع لحصانته. «الحرَاب» من صيغ المبالغة: المحارب الشديد القوي.

(٤) «يفاع»: مرتفع من الأرض. «الأحساب»: الأنساب العريقة الأصيلة.

(٥) «الموعدي»: المهدّد. «لبوني»: كل حيوان لابن كالإبل والبقر والماعز وسائر الأنعام. «هضب ذُباب»: جبل بالمدينة.

(٦) «لا أرهب»: لا أخاف. «الخُزاة»: العار والذل. «ثعليون»: نسبة إلى قبيلة ثُعَل. «الليوث»: الأُسُد.

شر الصعاليك

[من الطويل]

وَمَـرْقَـبَـةٍ دونَ الـسّـمـاءِ عَـلَـوْتُـهـا،
أُقَـلّـبُ طَـرْفـي فـي فَـضـاءِ سَـبـاسِـبِ[١]

ومـا أنـا بـالـمـاشـي إلـى بَـيْـتِ جـارَتـي،
طَـرُوقـاً، أُحَـيّـيـهـا كـآخَـرَ جـانِـبِ[٢]

ولـوْ شَـهِـدَتْـنـا بـالـمُـزاحِ لأيْـقَـنَـتْ،
عـلـى ضُـرّنـا، أنّـا كِـرامُ الـضّـرائِـبِ[٣]

عَـشِـيّـةَ قـالَ ابـنُ الـذّئـيـمَـةِ، عـارِقٌ:
إخـالُ رئـيـسَ الـقـوْمِ لـيـسَ بـآئِـبِ[٤]

ومـا أنـا بـالـسّـاعـي بـفَـضْـلِ زِمـامِـهـا،
لِـتَـشـرَبَ مـا فـي الـحَـوْضِ قـبـل الـرّكـائـبِ[٥]

---

(١) «المرقبة»: الموضع المرتفع يكشف المراقب منه ما يدور وما يحدث في الجوار. «طرفي، بسكون الراء»: النظر. «سباسب»، مفردها سبسب: المفازات.

(٢) «جانب»: أجنبي، غريب. يفخر بنفسه أنه معروف في قبيلته لشرفه وكرمه.

(٣) «الضرائب»، مفردها ضريبة: الأخلاق.

(٤) «ابن الذئيمة»: على سبيل الشتم أي ابن المذمومة. «عارق» اسم المشتوم. «إخال»: أظنّ. «آئب»: عائد.

(٥) «زمامها»: مقُود الناقة. «الركائب»، مفردها ركوبة: اسم لكل ما يركب من=

فـمـا أنـا بـالـطّـاوي حَـقـيـبَـةَ رَحْـلِـهـا،
لأرْكَـبَـهـا خِـفّـاً، وأتـرُكَ صـاحـبـي[١]

إذا كُـنـتَ رَبّـاً لـلـقَـلُـوصِ، فـلا تَـدَعْ
رَفـيـقَـكَ يَـمـشِـي خَـلـفَـهـا، غـيـرَ رَاكِـبِ[٢]

أنِـخْـهـا، فـأرْدِفْـهُ، فـإنْ حـمـلَـتـكُـمـا،
فـذاكَ، وإنْ كـانَ الـعِـقـابُ فـعـاقِـبِ[٣]

ولـسـتُ، إذا مـا أحـدَثَ الـدّهـرُ نـكـبَـةً،
بـأخـضَـعَ وَلّاجٍ بُـيُـوتَ الأقـارِبِ[٤]

إذا أوْطَـنَ الـقَـوْمُ الـبُـيُـوتَ وجَـدْتَـهُـمْ
عُـمـاةً عـنِ الأخـبـارِ، خُـرْقَ الـمـكـاسِـبِ[٥]

وشَـرُّ الـصّـعـالـيـكِ، الـذي هَـمُّ نَـفْـسِـهِ
حَـديـثُ الـغَـوانـي واتّـبـاعُ الـمـآرِبِ[٦]

= الحيوانات الداجنة. يقصد أنه يمنع ناقته من المبادرة للشرب قبل غيره، فهو يترك الركب لتشرب ما يركبون، ثم يُشرب ناقته بعد ذلك.

(١) ومن كرم أخلاق الشاعر أنه يردف رفيقه في السّفر معه على ناقته ولا يتركه يمشي، فيجعله خلفه. «حقيبة»: ما يشدّ خلف الرحل.

(٢) «القلوص»: الناقة الفتيّة.

(٣) «أنخها»: اجعلها تبرك. «أردفه»: اجعله يركب وراءك. «العقاب»: المبادلة. «عاقب»: مركب ثم جعله يركب بدلاً منك.

(٤) «أخضع»، من الخضوع والذلّ. «ولّاج»: دخّال.

(٥) «أوطن»: سكن. «خُرْق»: حمق.

(٦) «الغواني»، مفردها غانية: التي استغنت بجمالها عن التجمل بأدوات الزينة. «المآرب»: المقاصد والغايات.

يبغي وجه الله

[من الطويل]

فَلَوْ كانَ ما يُعْطي رِياءً لأمْسَكَتْ
بِهِ جَنَباتُ اللّوْمِ، يجذِبْنَهُ جَذْبَا
ولكِنّما يَبغي بهِ اللَّهَ وَحْدَهُ،
فأعْطِ، فقد أرْبحتَ، في البيعة، الكَسْبا

حرف التاء

ترفعه عن الدنايا

[من الوافر]

كـــريـــمٌ، لا أبـــيـــتُ الـــلّـــيْـــلَ، جـــادٍ،
أُعَـــدّدُ بـــالأنـــامِـــل مـــا رُزِيـــتُ[١]

إذا مـــا بِـــتُّ أشـــرَبُ، فـــوْقَ رِيٍّ،
لـــسُـــكْـــرٍ فـــي الـــشّـــرابِ، فـــلا رَوِيـــتُ[٢]

إذا مـــا بِـــتُّ أخْـــتِـــلُ عِـــرْسَ جـــاري،
لـــيُـــخْـــفِـــيَـــنـــي الـــظّـــلامُ، فَـــلا خَـــفِـــيـــتُ[٣]

أأفـــضَـــحُ جـــارَتـــي وأخـــونُ جـــاري؟
مَـــعـــاذَ الـــلَّـــهِ أفـــعَـــلُ مـــا حَـــيِـــيـــتُ!؟

(١) «جاد»: سائل. «رزيت»: أصبت بالخسارة.
(٢) «ريّ»: ارتواء.
(٣) «أختل»: أخدع. «العِرْس»، بكسر العين: الزوجة.

يعقر ناقته لضيفه

قال ابن الكلبي: قال أبو سحيم الكلابي: ضاف حاتماً ضيف في سنة لم يقدر على شيء، وله ناقة يسافر عليها يقال لها أفعى، فعقرها وأطعم أضيافه قسمها وبعث إلى عياله بقسمها الآخر، وقال حاتم في ذلك:

[من الطويل]

وَلَـمَّـا رَأَيْـتُ ٱلـنـاسَ هَـرّتْ كِـلابُـهُـمْ،
ضـرَبْـتُ بـسَـيـفـي سـاقَ أفـعَـى فـخَـرّتِ(١)

فَـقُـلْـتُ لِأَصْـبـاهٍ صِـغـارٍ وَنِـسـوَةٍ،
بِـشَـهْـبـاءَ، مِـنْ لَـيـلِ ٱلـثّـلاثـيـنَ قَـرّتِ(٢)

عَـلَـيـكُـمْ مِـنَ ٱلْـشّـطّـيـنِ كـلَّ وَرِيّـةٍ،
إِذا ٱلْـنّـارُ مَـسّـتْ جـانِـبَـيـهـا ٱرْمَـعَـلّـتِ(٣)

ولا يُـنْـزِلُ ٱلْـمَـرْءُ ٱلْـكَـريـمُ عِـيـالَـهُ
وأضـيْـافَـهُ، مـا سـاق مـالاً، بـضَـرّتِ(٤)

---

(١) «هرّت كلابهم»: جعلوها تعوي. «ساق أفعى»: يقصد بذلك ناقته.
(٢) «أصباه»، مفردها صبي. «ليلة شهباء»: مجدبة لا خضرة فيها ولا مطر، أو كثيرة الثلج. «قرّت»: اشتدت برودتها.
(٣) «الشطين»: جانبي الناقة. «الوَرِيّة»: السمينة. «ارمعلّت»: سال دسمها.
(٤) «ضرّة»: شدّة وضيق الحال.

حرف الحاء

نعما محل الضيف

[من الطويل]

نِعِمّا مَحَلُّ الضيّفِ، لو تَعلَمينَهُ،
بِلَيْلٍ، إذا ما ٱسْتَشْرَفَتهُ ٱلنّوابِحُ[١]
تَقَصّى إليّ ٱلحَيّ، إمّا دَلالَةً
عليّ، وإمّا قادَهُ ليَ ناصِعُ[٢]

(١) «استشرفته»: جعلته يستطلع الخبر. «النوابح»: الكلاب.
(٢) «تقصّي»: فتّشي بعناية عني.

يا مال

[من البسيط]

يَا مالِ! إحدى صرُوفِ الدهرِ قد طَرَقتْ
يا مالِ! ما أنْتُمُ عنها بنُزّاحِ[١]

يا مالِ! جاءتْ حِياضَ الموْتِ، واردةً
من بينِ غَمْرٍ، فخُضْناهُ، وَضَحضَاحِ[٢]

(١) «صروف الدهر»: مصائبه. «مالِ»، ترخيم مالك. «نزّاح»: مبعدين.
(٢) «حياض»، مفردها حوض: برك. «واردة»: تأتي لتشرب منها. «الغمر»: الماء الغامر لكثرته. «ضحضاح»: ماء قليل.

حرف الدال

لا أمشي إلى سر جارة

[من الطويل]

هَـلِ ٱلـدَّهْـرُ إلّا الـيـومُ، أَوْ أَمـسِ، أوْ غـدُ
كَـذاكَ ٱلـزّمـانُ، بَـيـنَـنـا، يَـتَـرَدّدُ

يَـرُدُّ عَـلَـيْـنـا لَـيْـلَـةً بَـعـدَ يَـوْمِـهـا،
فـلا نَـحـنُ مـا نَـبـقـى، ولا ٱلـدُّهـرُ يَـنـفـدُ[١]

لـنـا أجَـلٌ، إمّـا تَـنـاهَـى إمـامُـهُ،
فَـنَـحْـنُ عَـلـى آثـارِهِ نَـتَـوَرّدُ[٢]

بَـنُـو ثُـعَـلٍ قَـوْمـي، فَـمـا أنـا مُـدّعٍ
سِـواهُـمْ، إلـى قـوْمٍ، ومـا أنـا مُـسـنَـدُ[٣]

بـدَرْئِـهِـمِ أغـشَـى دُروءَ مِـعـاشِـرٍ،
ويَـحْـنِـفُ عَـنّـي الأبْـلَـجُ الـمُـتَـعَـمِّـدُ[٤]

فـمَـهْـلاً! فِـداكَ الـيَـوْمَ أُمّـي وخـالَـتـي،
فـلا يـأمُـرَنّـي، بـالـدّنـيّـةِ، أسْـوَدُ[٥]

---

(١) «ينفد»: ينقضي.
(٢) «إمامه»: طريقه البيّن. «نتوّرد»: نسير بها.
(٣) «المسند»: الوعيّ.
(٤) «درئهم»: بحمايتهم. «أغشى دُروء»: أقصد أحياء. «يحنف»: يميل. «الأبلج»: الوجه الجميل المشرق. «المتعمّد»: القاصد.
(٥) «الدنية»: الذلّ.

عـلـى جُـبُـنٍ، إذ كـنـتُ، واشـتـدّ جـانـبـي
أُسـامُ الـتـي أعْـيَـيْـتُ، إذْ أنـا أمْـرَدُ[١]

فـهَـلْ تـرَكـتْ قَـبـلـي حُـضُـورَ مَـكـانِـهـا؛
وهَـلْ مَـنْ أبَـى ضَـيْـمـاً وخَـسـفـاً مـخـلَّـدُ[٢]؟

ومُـعـتَـسِـفٍ بـالـرّمـحِ، دونَ صِـحـابِـهِ،
تَـعَـسّـفْـتُـهُ بـالـسـيّـفِ، والـقَـوْمُ شُـهَّـدُ[٣]

فَـخَـرّ عـلـى حُـرّ الـجـبـيـنِ، وَذادَهُ،
إلـى الـمـوْتِ، مَـطـرُورُ الـوَقـيـعـةِ، مِـذوَدُ[٤]

فـمـا رُمـتُـهُ، حـتـى أزَحْـتُ عَـوِيـصَـهُ،
وحـتـى عَـلاهُ حـالِـكُ الـلّـونِ، أسـوَدُ[٥]

فـأقـسَـمْـتُ، لا أمـشـي إلـى سـرّ جـارَةٍ،
مَـدَى الـدّهـرِ، مـا دامَ الـحَـمـامُ يُـغـرّدُ[٦]

---

(١) «أُسام»: أكلّف. «أعييت»: ضعُفت، عجزت. «أمرد»: أتمرّد.

(٢) «الضيم»: الظلم. «الخسف»: الذلّ.

(٣) «معتسف»: ظالم. «تعسّفته»: ظلمته.

(٤) «حر الجبين»: الوجه وما بدا من الجبين. «ذاده»: دفع به. «مطرور الوقيعة»: يقصد بذلك سيفه القاطع. «الوقيعة»: المعركة.

(٥) «رمته»: قصيدته. «أزحت»: أبعدت. «عويصه»: صعبة. «حالك اللون أسود»: يقصد بذلك سيفه والتراب المختلط بدمائه.

(٦) ينوّه الشاعر في هذا البيت بعفّته وغيرته على جارته، فهو يصونها ولا يكشف لها ستراً، ولا ينظر إليها نظرة ريبة.

ولا أشتري مالاً بِغَدْرٍ عَلِمْتُهُ؛
أَلَا كُلُّ مالٍ، خالَطَ الغَدْرُ، أنكَدُ[١]

إذا كانَ بَعضُ المالِ رَبّاً لأهْلِهِ،
فإنّي، بحَمْدِ اللَّهِ، مالي مُعَبَّدُ

يُفَكّ بهِ العاني، ويُؤكَلُ طَيّباً
ويُعْطَى، إذا مَنّ البَخيلُ المُطَرَّدُ[٢]

إذا ما البَخيلُ الخَبُّ أخْمَدَ نارَهُ،
أقولُ لمَنْ يَصْلى بناريَ أوقِدوا[٣]

تَوَسّعْ قليلاً، أو يَكُنْ ثَمّ حَسْبُنا
ومُوقِدُها الباري أعَفّ وأحْمَدُ[٤]

كذاكَ أُمورُ النّاسِ راضٍ دَنِيّةً،
وَسَامٍ إلى فَرْعِ العُلا، مُتَوَرِّدُ[٥]

فمِنْهُمْ جَوادٌ قَد تَلَفّتُّ حَوْلَهُ؛
ومنهُمْ لَئيمٌ دائمُ الطّرْفِ، أقوَدُ[٦]

---

(١) يقول الشاعر: إنه يحصل ماله بالطريق الشرعي، فلا غدر فيه ولا سلب وإنما بكفاحه وجهده.

(٢) «العاني»: الأسير. «المطرّد»: المبعد.

(٣) «الخبّ»: الخدّاع. «أخمد ناره»: كناية عن بخله. «يصلى بناري»: يشعل ناري ويقاسي حرّها.

(٤) «الباري»: مشعل النار، من برى النّد، جعله يشتعل. ويقال أورى كذلك.

(٥) «دنية»: مذلّة. «سام»: شامخ رفيع. «فرع العُلا»، العلا: الأصل، وفرع العلا؛ ما تفرّع من الأصل. «المتورّد»: الآتي، القادم.

(٦) «جواد»: كريم. «الطرْف»، بسكون الراء: النظر، كناية عن خوفه فهو يترقب=

وَداعٍ دَعــانــي دَعــوَةً، فــأجَــبْــتُــهُ،
وهَــلْ يَــدَعُ الــدّاعــيــنَ إلّا الــمُــبَــلَّــدُ[١]

= أن ينزل عليه أحد الأضياف، ولذا فهو دائم الخوف من المفاجآت. «أقود»: بخيل.

(١) «داع»: زائر، ضيف. «المبلّد»: الضعيف الذي تبلّدت همته فلم يجب داعي الكرم.

وسادي جفن السلاح

وخِرْقٍ كنصْلِ السيفِ، قد رام مَصْدفي
تَعَسّفْتُهُ بالرّمحِ، والقوْمُ شُهّدي[١]

فخَرّ على حُرّ الجَبينِ بضَرْبَةٍ،
تَقُطّ صِفاقاً عن حَشاً غيرِ مُسْنَدِ[٢]

فما رُمتُهُ، حتى تَرَكْتُ عَويصَهُ
بَقيّةَ عَرْفٍ، يحفِزُ التُّرْبَ، مِذوَدِ[٣]

وحتى تَرَكْتُ العائداتِ يَعُدْنَهُ،
يُنادينَ لا تَبْعَدْ، وقلتُ لهُ: ابْعدِ[٤]

أطافُوا بهِ طَوْفَينِ، ثُمّ مَشَوْا بِهِ
إلى ذاتِ إلْجافٍ، بزَخّاءَ، قُرْدُدِ[٥]

---

(١) «خِرْق»: كريم سخيّ. «كنصل السيف»: يشبهه بسيف قاطع لمضيه بفعل المكرمات. «مَصدفي»، مصدر ميمي من صدف: مصروف. «تعسفته»: أخذته بقوّة.

(٢) «خر»: وقع أرضاً. «حُرّ الجبين»: ما بدا من وجهه. «تقط»: تقطع. «صفاقاً»: أدّت الضربة إلى اختراق جلد بطنه الأسفل لعظمها. «مسند»: موثق.

(٣) «عويصه»: نفسه. «بقية عرف»: جعله لا يعي على شيء. «يحفز»: يدفع. «مذود»: مدافع.

(٤) «العائدات»: اللواتي يزرنه أثناء مرضه. «يعدنه»: يزرنه. «لا تبعد»: لا تهلك.

(٥) «أطافوا»: أحاطوا. «إلجاف»: يقصد بذلك القبر. «زخاء»: اسم موضع. «قُرْدد»: هو ما ارتفع وغلظ من الأرض.

ومَـرْقَـبَـةٍ، دونَ الـسّـمـاءِ، طِـمِـرّةٍ،
سَبَقتُ طُلوعَ الشّمسِ منها بمَرْصَدِ[١]

وِسادي بـها جَـفْـنُ الـسّـلاحِ، وتـارَةً،
عـلـى عُـدَوَاءِ الـجَـنْـبِ، غَـيـرُ مُـوَسَّـدِ[٢]

(١) «مرقبة»: مرتفع من الأرض يرقب منه الحركة. «طِمرة»: مرتفع عالٍ. «مرصد»: مكان رصد تحرّك العدو للإيقاع به.

(٢) «وِسادي»: مخدتي. «جفن السلاح»: غمده. «عدواء»: أرض صلبة. «الجنْب»: جانب المرء. يصف الشاعر نومه، فهو تارة يتوّسد سيفه، وتارة يلتحف الأرض، حيث لا وِقاء يقيه قسوتها.

وماذا يعدي المال عنك

[من الطويل]

أَلَاْ أَخْلَفَتْ سَوْداءَ منكَ المَواعِدُ،
ودونَ الذي أمّلْتَ منها الفَراقِدُ[١]

تُمَنّينَنا غَدْواً، وغَيْمُكُمُ، غداً،
ضَبابٌ، فلا صَحوٌ، ولا الغيمُ جائِدُ[٢]

إذا أنتَ أُعطيتَ الغِنى، ثمّ لم تَجُدْ
بفَضْلِ الغِنى، أُلفيتَ ما لكَ حامدُ

وماذا يُعَدّي المالُ عَنكَ وجَمعُهُ،
إذا كانَ ميراثاً، ووارِاكَ لاحِدُ[٣]

(١) «أخلفت»: لم تفِ بوعدها. «سوداء»: اسم لامرأة. «الفراقد»، مفردها فرقد، وهو نجم يقرب من القطب الشمالي يهتدى به.
(٢) «تُمنّينا»: تجعلنا نتمنى مجيئها. «غدواً»: غداً.
(٣) «ماذا يعدي المال»: ما الذي يفيد المال. «اللاحد»: الدافن.

لا ارسو ولا اتمعد

روى القاضي التنوخي عن أبي صالح قال: أنشدني ابن الكلبي لحاتم:

[من الطويل]

إِلَـــهُـــهُـــمُ رَبّـــي ورَبّـــي إِلَـــهُـــهُـــمْ،
فَـــأَقْـــسَـــمْـــتُ لا أَرْســـو وَلا أَتَـــمَـــعّـــدُ[1]

(١) «أرسو»: من الرسو: وهو قلب السين والصاد زاياً. «أتمعّد»: أقلّد معداً في لهجتها ولا ألفظ لفظها.

فأحسن فلا عار

ومن شعره قوله لما دخل على الحارث بن عمرو الجفني فأنشده:

[من المتقارب]

أَبَــى طُــولُ لَــيــلِــكَ إلّا سُــهُــودا،
فَــمــا إنْ تَــبــيْــنُ، لِــصُــبْــحٍ، عَــمــودا[١]

أبِــيــتُ كَــئــيــبــاً أُراعــي الــنّــجــومَ،
وأُوجِــعُ، مــنْ ســاعــدَيّ، الــحــديــدا[٢]

أُرَجّــي فَــواضِــلَ ذي بَــهْــجَــةٍ،
مِــنَ الــنّــاسِ، يــجــمَــعُ حــزْمــاً وجُــودا[٣]

نَــمَــتْــهُ إمــامَــةُ والــحــارِثــا
نِ، حــتــى تَــمَــهّــلَ سَــبْــقــاً جَــديــدا

كَــسَــبْــقِ الــجَــوادِ غَــداةَ الــرّهــانِ،
أرْبَــى عــلــى الــسّــنّ شــأواً مَــديــدا

فــاجْــمَــعْ، فِــداءٌ لــكَ الــوالــدانِ،
لِــمــا كــنــتَ فــيــنــا، بــخَــيــرٍ، مُــريــدا

(١) «السهود»: السهر. «تبين»: تعرف.
(٢) «كئيباً»: حزيناً.
(٣) «فواضل»: نعم.

فـتَـجْـمَـعُ نُـعْـمَـى عـلـى حـاتِـم،
وتُـحـضِـرُهـا، مـن مَـعَـدٍّ، شُـهـودا

أمِ الـهُـلْـكُ أدنـى، فـمـا إنْ عَـلِـمـتُ
عـلـيّ جُـنـاحـاً، فـأخـشَـى الـوَعـيـدا[1]

فـأحْـسِـنْ فـلا عـارَ فـي مـا صَـنَـعْـتَ،
تُـحَـيّـي جُـدوداً، وتَـبـري جُـدودا[2]

(١) «الجناح»: الذنب.
(٢) «تبري»: تضعف. «جُدوداً»، مفردها جَدّ، بفتح الجيم: الحظوظ.

يقولونَ لي أهلكتَ مالك

وعــاذِلَــةٍ هَــبّــتْ بــلَــيْــلٍ تَــلُــومُــنــي،
وقــد غــابَ عَــيّــوقُ الــثّــرَيّــا، فــعَــرّدا[١]

تَــلــومُ عــلــى إعــطــائــيَ الــمــالَ، ضِــلّــةً،
إذا ضَــنّ بــالــمــالِ الــبَــخــيــلُ وصَــرّدا[٢]

تــقــولُ: ألا أمْــسِــكْ عــلــيــكَ، فــإنّــنــي
أرى الــمــالَ، عــنــد الــمُــمــسكــيــنَ، مُــعبَّدا[٣]

ذَريــنــي وحــالــي، إنّ مــالَــكِ وافِــرٌ،
وكــلُّ امــرِئٍ جــارٍ عــلــى مــا تَــعَــوّدا[٤]

أعــاذِلَ! لا آلُــوكِ إلّا خَــلــيــقَــتــي،
فــلا تَــجــعَــلــي، فــوْقــي، لِــســانَــكِ مِــبْــرَدا[٥]

---

(١) «عاذلة»: لائمة، يقصد بذلك زوجته. «عيوق»: نجم يتلو الثريا ولا يتقدّمها. «عرّد»: مال للغروب.

(٢) «صرّدا»: قلل العطاء.

(٣) «الممسكين»: يقصد بذلك البخلاء. «معبّداً»: معبوداً لديهم لبخلهم.

(٤) «ذريني»: دعيني.

(٥) «آلوك»: أتوانى. «خليقتي»: صفتي. يشبه لسانها بالمبرد الذي يأكل كلّ شيء ولو كان حديداً.

ذَرِيـنـي يـكُـنْ مـالـي لـعِـرْضِـيَ جُـنّـةً،
يَـقـي الـمـالُ عِـرْضِـي، قـبـل أن يَـتَـبَـدّدا[١]

أرِيـنـي جَـواداً مـاتَ هَـزْلاً، لَـعَـلّـنـي
أرَى مـا تَـرَيـنَ، أوْ بَـخـيـلاً مُـخَـلَّـدا

وإلّا فـكُـفّـي بَـعـضَ لـومـكِ، واجـعـلـي،
إلـى رأيِ مَـن تَـلـحَـيـنَ، رأيَـكِ مُـسـنَـدا[٢]

ألَـمْ تَـعـلَـمـي أنّـي، إذا الـضّـيـفُ نـابـنـي،
وعـزّ الـقِـرَى، أقـري الـسـديـف الـمُـسَـرْهَـدا[٣]

أُسَـوَّدُ سـاداتِ الـعَـشـيـرَةِ، عـارِفـاً،
ومـن دونِ قـوْمـي، فـي الـشـدائـد، مِـذوَدا[٤]

وأُلـفَـى، لأعـراضِ الـعَـشـيـرَةِ، حـافـظـاً
وحَـقِّـهِـم، حـتـى أكـونَ الـمُـسَـوَّدا[٥]

يـقـولـونَ لـي: أهْـلَـكْـتَ مـالَـك، فـاقـتـصِـدْ،
ومـا كـنـتُ، لـولا مـا تـقـولـونَ، سـيّـدا

---

(١) «جُنّة»: حماية. «يقي»: يحمي. «يتبدّدا»: يتفرقا.
(٢) «كُفي»: توقّفي. «تلحين»: تلومين. «مُسندا»: مؤيّدا.
(٣) «نابني»: نزل بي. «القرى»: الضيافة. «السديف»: شحم سنام البعير، وهو ألذّ لحمه. «المسرهد»: المقطع.
(٤) «أسوّد»: أصبح سيد سادات القبيلة. «مذودا»: حامياً ومدافعاً.
(٥) «ألفى»: أصبح.

كُـلُـوا الآنَ مِـن رزْقِ الإلـهِ، وأيـسـروا،
فـإنّ، عـلـى الـرّحـمـانِ، رِزْقَـكُـمُ غَـدا[١]

سـأذخَـرُ مـن مـالـي دِلاصـاً، وسـابـحـاً،
وأسْـمَـرَ خَـطّـيّـاً، وعَـضْـبـاً مُـهَـنّـدا[٢]

وذلـكَ يَـكـفـيـنـي مِـنَ الـمـالِ كُـلّـهِ،
مَـصـونـاً، إذا مـا كـان عـنـديَ مُـتْـلِـدا[٣]

(١) ورد البيت في الأمثال والحكم لأبي الحسن الماوردي: ١١٢ على النحو التالي:
كُلُوا اليومَ مِنْ رزقِ الإلٰهِ وأبْشِروا فإنَّ على الرحمٰن رِزقَكُمُ غدا
وورد البيت في: التمثيل والمحاضرة: ١٠، المستطرف ١/ ٣٢ وكلاهما دون نسبه، ونسبه الثعالبي في الإعجاز والإيجاز: ١٥٥ لجميل بن معمر، وهذا ما أراه ففي البيت روح إسلامية، فضلاً عن ورود «الرحمن» في البيت من أسماء اللّه التي عرفت في الإسلام. وورد البيت في: الأمثال والحكم رقم البيت ٦٣.

(٢) «سأذخر»: أحتفظ. «دلاصاً»: درعاً ليّنة ملساء. «سابحاً»: جواداً. «أسمر خطياً»: رمحاً. «عَضباً»: سيفاً. «مهنّدا»: مصنوعاً في بلاد الهند.

(٣) «مصوناً»: محفوظاً. «متلداً»: موروثاً.

مجادهم لم يمجد

قال حاتم بعد غلبته بني لأم بالمماجدة وعقره أفراسهم وإطعامه إياها الناس:

[من الكامل]

أبْـلِـغْ بَـنـي لأمٍ بـأنّ خُـيُـولَـهُـمْ
عَـقْـرَى، وأنّ مِـجـادَهـمْ لـم يَـمْـجُـدِ[١]

هـا إنّـمـا مُـطِـرَتْ سَـمـاؤكُـمُ دَمـاً،
ورفـعـتَ رأسَـكَ مـثـلَ رأسِ الأصْـيَـدِ[٢]

لـيَـكُـونَ جـيـرانـي أُكـالاً بـيـنَـكُـمْ،
بُـخْـلاً لِـكِـنْـدِيٍّ، وسَـبْـيٍ مُـزْنِـدِ[٣]

وابـنِ الـنُّـجُـودِ، وإنْ غَـدا مُـتَـلاطِـمـاً،
وابـنِ الـعَـذَوَّرِ ذي الـعِـجـانِ الأزْبَـدِ[٤]

---

(١) «عقرى»: مذبوحة. «مجادهم»: مبارتهم: مغالبهم بالمجد. «لم يمجد»: لم يغلب بالمجد.
(٢) «الأصيد»: الرجل يرفع رأسه تكبّراً.
(٣) «الأكال»: مرض الحكاك. «المزند»: المتألم من وجعه العائد.
(٤) «النجود»، مفردها نجد: المرتفع من الأرض. «العَذَوَّر»: السّيء الخلُق. «العِجان»: العنق. «الأزبد»: كثير الزبد.

أبْـلِـغْ بَـنـي ثُـعَـلٍ بـأنّـي لـم أكُـنْ،
أبـداً، لأفـعَـلَـهـا، طِـوالَ الـمُـسْـنَـدِ[١]

لاجِـئْـتُـهُـمْ فَـلّاً، وأتْـرُكَ صُـحْـبَـتـي
نَـهْـبـاً، ولـم تَـغْـدُرْ بـقـائِـمِـهِ يَـدِي[٢]

(١) «طوال المسند»: طوال الدهر.
(٢) «فلّاً»: منهزماً، «قائم السيف»: مقبطه.

لست آكله وحدي

قال حاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبد اللَّه:

[من الطويل]

أيا ابنَةَ عبْدِ اللَّهِ، وابنَةَ مالِكٍ،
ويا ابنةَ ذي البُرْدينِ والفرَسِ الوردِ[١]

إذا ما صَنَعتِ الزّادَ، فالتَمِسِي لهُ
أكيلاً، فإنّي لستُ آكِلَهُ وحدي[٢]

أخاً طارِقاً، أو جارَ بَيتٍ، فإنّني
أخافُ مَذَمّاتِ الأحاديثِ من بعدي[٣]

وإنّي لعَبْدُ الضّيفِ، ما دام ثاوياً،
وما فيّ، إلّا تلكَ، من شيمةِ العَبدِ[٤]

(١) «البردين»: الثوبين. «الفرس الورد»: الحصان الأحمر.
(٢) ورد البيت في: مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهده، للسيوطي: ٢١٧، (١٩٩)، شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي ١٦٦٨. «الزاد»: الطعام. «التمسي»: جِدي.
(٣) «طارقاً»: نازلاً في ليل. «المذمات» الصيت السَّيء.
(٤) «ثاوياً»: نازلاً في ضيافتي في منزلي. «شيمة»: خُلُق.

لكل كريم عادة

[من الطويل]

وقائِلَةٍ أهْلَكْتَ، بالجودِ، مالَنا،
ونَفسَكَ، حتَّى ضَرّ نَفسَكَ جودُها
فَقُلْتُ دَعيني، إنّما تِلكَ عادَتي،
لِكُلّ كَريمٍ عادَةٌ يَسْتَعيدُها

حرف الراء

أماويّ، إمّا متُّ!

[من الطويل]

بَكَيتَ، وما يُبكيكَ مِنْ طَلَلٍ قَفْرِ
بِسَقْفِ ٱللّوَى بينَ عَمورانَ فَالغَمرِ(١)
بِمُنْعَرَجِ الغُلّانِ، بينَ سَتيرَةٍ،
إلى دارِ ذاتِ الهَضْبِ، فالبُرُقِ الحُمرِ(٢)
إلى الشِّعبِ، من أعلى سِتارٍ، فثَرْمَدٍ،
فبَلْدَةِ مَبنى سِنْبسٍ لابنَتَيْ عَمرِو(٣)
وما أهلُ طَوْدٍ، مُكفَهِرٍّ حصُونُه،
منَ الموْتِ، إلّا مثلُ مَن حلّ بالصَّحرِ(٤)
وما دارِعٌ، إلّا كآخَرَ حاسِرٍ؛
وما مُقتِرٌ، إلّا كآخَرَ ذي وَفْرِ(٥)

---

(١) ورد في لسان العرب ٣/ ٣٠٦ مادة «عمد».
«. . ويقال لرجلي الظليم»: عمورانِ، وعموان: اسم موضع؛ قال حاتم الطائي:
بَكَيْتَ، وما يُبْكِيك مِنْ دِمْنَةٍ قفرِ، بسُقفٍ إلى وادي عَمُورانِ فالغَمْرِ؟
«طلل قفر»: آثار موحشة لتخلي سآلنيها عنها. «سقف اللوى وعموران والغمر»: أسماء أماكن.
(٢) «منعرج والغلان وستيرة ودار ذات الهَضْب والبُرُق الحمر»: أسماء أمكنة.
(٣) «الشّعب وأعلى سِتار وترد وبلدة مبنى سِنْبسٍ»: أسماء أمكنة.
(٤) «الطود»: الجبل. مكفهرّ حُصُونه: تغيّر طبيعة قلاعه.
(٥) «الدارع»: لابس الدرع. «الحاسر»: المحارب الكاشف عن رأسه. «المقتر»: الفقير. «ذي وفر»: الغني.

تَـنُـوطُ لَـنـا حُـبَّ الـحـيـاةِ نُـفُـوسُـنـا،
شَقاءً، ويأتي المـوْتُ من حيثُ لا ندري[١]

أمـاوِيّ! إمّـا مـتُّ، فـاسْـعَـيْ بـنُـطْـفَـةٍ
من الـخَـمرِ، رِيّاً، فـانـضَـحِـنَّ بـهـا قـبـرِي[٢]

فـلـوْ أنّ عـيـنَ الـخَـمـرِ فـي رأسِ شـارِفٍ،
من الأُسدِ، وردٍ، لاعتلَجنا على الخمرِ[٣]

ولا آخُـذُ الـمَـوْلـى لـسـوءِ بَـلائِـهِ،
وإنْ كـانَ مَـحـنـيّ الـضّـلـوعِ عـلـى غَـمْـرِ[٤]

متى يـأتِ، يـوْمـاً، وارثـي يَـبـتـغـي الـغِـنـى،
يـجـدْ جُـمـعَ كَـفٍّ، غـيـرِ مِـلءٍ، ولا صِـفْـرِ[٥]

يـجـدْ فَـرَسـاً مـثـلَ الـعِـنـانِ، وصـارمـاً
حُـسـامـاً، إذا مـا هُـزّ لـم يَـرْضَ بـالـهَـبـرِ[٦]

وأسـمَـرَ خَـطّـيّـاً، كـأنّ كُـعُـوبَـهُ
نوَى القَسْبِ، قد أرمى ذراعاً على العشرِ[٧]

---

(١) «تنوط»: تربط.
(٢) «نُطفة»: ماء صافٍ نَدُر أو كثُر. «رِياً»: مشبعاً بالماء. «انضحِنَّ»: رششنَّ.
(٣) «شارف»: مسنّ. «وردٍ»: أحمر. «اعتلج»: تصارعنا.
(٤) «المولى»: ابن العم والقريب. «غَمْر»: دَغل.
(٥) «جُمع كفّ»: ما يحويه الكفّ من مال وغيره. فالوارث لن يجد مالاً قليلاً أو كثيراً، لكنه يجد ما يكفيه.
(٦) يجد فرساً كالعنان لكثرة التجوال والقتال عليه. «صارماً»: سيفاً قاطعاً. «الهبر»: قطع اللحم.
(٧) «أسمر خطّياً»: رمحاً أسمر منسوباً إلى الخط. والخطّ: مرفأ ترسو فيه=

وإنّــي لأســتَــحــيــي مــنَ الأرْضِ أنْ أرَى
بـهـا الـنّـابَ تَـمـشـي، فـي عـشِـيّـاتـهـا الـغُـبْـرِ[1]
وعِـشـتُ مـعَ الأقـوامِ بـالـفـقـرِ والـغِـنـى،
سَـقـانـي بـكـأسَـي ذاكَ كِـلْـتَـيـهِـمـا دَهـري

= السفن في البحرين تباع فيه الرماح. «كعوبه»: عقده. ذلك ورد البيت في لسان العرب ١٤/ ٣٣٨ مادة «رمى». «يقال: أرمى على الشيء إرْماءً إذا زاد عليه كما يقال أربى، ومنه قيل: أرمَيْتُ على الخمسين أي زدت عليها إرْماءً، وأنشد لحاتم الطائي: . . أي قد زاد».

(١) «الناب»: الناقة السمينة. «عشِياتها الغبر»: أول سدول الليل.

ما أنا من خلّانك

قال يذكر ابنة عفزر وأنه ليس بصاحب ريبة:

[من الطويل]

حَـنَـنْـتُ إلـى ٱلأَجـبـالِ، أجـبـالِ طـيّءٍ،
وَحَـنّـتْ قَـلـوصـي أن رَأتْ سـوْطَ أحـمـرَا[١]

فـقُـلـتُ لـهـا: إنّ الـطّـريـقَ أمـامَـنـا،
وإنّـا لَـمُـحْـيُـو رَبْـعِـنـا إنْ تَـيَـسّـرَ[٢]

فَـيـا راكِـبَـيْ عُـلْـيـا جَـديـلَـةَ، إنّـمـا
تُـسـامـانِ ضَـيْـمـاً، مُـسْـتَـبـيـنـاً، فـتَـنْـظُـرَا

فَـمـا نَـكَـراهُ غـيـرَ أنّ ابـنَ مِـلْـقَـطٍ
أراهُ، وقـد أعـطـى الـظُّـلامـةَ، أوجَـرَا[٣]

وإنّـي لـمُـزْجٍ لـلـمَـطـيّ عـلـى الـوَجَـا،
ومـا أنـا مِـنْ خُـلّانِـكِ، ابـنَـةَ عـفـزَرا[٤]

---

(١) «حننت»: أشتقت. «حنّت قلوصي»: صوتت ناقتي.
(٢) «محيو ربعنا»: واجدو ديارنا.
(٣) «ابن مِلْقط»: أحد معارف حاتم. «أوجرا»: خائفاً.
(٤) «مُزْج»: سائق راحلتي برفق. «مطيّتي»: راحلتي. «الوجا»: الحفى.

ومـا زِلـتُ أسـعـى بـيـنَ نـابٍ ودارَةٍ،
بـلَـحْـيـانَ، حـتـى خِـفـتُ أنْ أتَـنَـصّـرا[١]

وحـتـى حـسِـبـتُ الـلّـيـلَ والـصّـبـحَ، إذ بـدا،
حِـصـانَـيـنِ سَـيّـالَـيـنِ جَـوْنـاً وأشـقَـرَا[٢]

لَـشِـعْـبٌ مِـنَ الـرّيّـانِ أمْـلِـكُ بـابَـهُ،
أُنـادي بـهِ آلَ الـكَـبـيـرِ وجَـعْـفَـرَا

أحَـبُّ إلـيّ مِـنْ خَـطـيـبٍ رَأيْـتُـهُ،
إذا قُـلـتُ مَـعـروفـاً، تَـبَـدّلَ مُـنْـكَـرَا

تُـنـادي إلـى جـاراتِـهـا: إنّ حـاتِـمـاً
أراهُ، لَـعَـمْـري، بَـعـدنـا، قـد تـغَـيّـرَا

تَـغَـيّـرْتُ، إنّـي غَـيـرُ آتٍ لِـرِيـبَـةٍ،
ولا قـائـلٌ، يـوْمـاً، لـذي الـعُـرْفِ مُـنـكَـرَا

فـلا تَـسـألـيـنـي، واسـألـي أيَّ فـارِسٍ،
إذا بـادَرَ الـقـوْمُ الـكَـنـيـفَ الـمُـسـتَّـرَا[٣]

ولا تَـسـألـيـنـي، واسـألـي أيَّ فـارِسٍ،
إذا الـخَـيـلُ جـالَـتْ فـي قَـنـاً قـد تـكَـسّـرَا

فـلا هـيَ مـا تَـرْعـى جَـمـيـعـاً عِـشـارُهـا،
ويُـصْـبـحُ ضَـيْـفـي سـاهِـمَ الـوَجـهِ، أغـبـرَا[٤]

---

(١) «ناب ودارة، ولحيان»: أسماء أمكنة.

(٢) «حصانين سيالين»: جوادين سريعين جدًّا. «الجوْن»: الأسود.

(٣) «الكنيف»: الخطيرة المحاطة بالشجر.

(٤) «العِشار»: النياق. «ساهم الوجه»: حائراً، مفكّراً.

متى تَرَني أمشي بسَيفيَ، وَسْطَها،
تَخَفْني وتُضْمِرْ بَيْنَها أنْ تُجَزَّرَا[١]

وإنّي ليَغشَى أبْعَدُ الحيّ جَفْنَتي،
إذا وَرَقُ الطّلْحِ الطّوالِ تَحَسّرَا[٢]

فلا تَسْأليني، واسألي بيَ صُحْبَتي،
إذا ما المَطيّ، بالفَلاةِ، تَضَوّرَا[٣]

وإنّي لَوَهّابٌ قُطوعي وناقَتي،
إذا ما انتَشَيتُ، والكُميتَ المُصَدِّرَا[٤]

وإنّي كأشلاءِ اللّجامِ، ولَنْ تَرَى
أخا الحَرْبِ إلّا ساهِمَ الوَجْهِ، أغبَرَا[٥]

أخو الحربِ، إن عضّتْ به الحرْبُ عضّها
وإنْ شمّرَتْ عن ساقِها الحرْبُ شمّرَا[٦]

وإنّي، إذا ما الموْتُ لم يَكُ دونَهُ
قَدَى الشّبرِ، أحمي الأنفَ أن أتأخّرَا[٧]

---

(١) «تُجَزَّرا»: تذبح.
(٢) «الجفنة»: القصعة الكبيرة. «الطلح»: ضرب من الشجر شوكي صمغه أحمر. «تحسّر»: انكشف.
(٣) «المطيّ»: النياق الرّاحلات. «تضوّر»: تألّم من الجوع.
(٤) «الوهّاب»: المعطي. «قُطوعي» مفرده قطع: بُسُطي. «انتشيت»: شعرت بالفرح والنشاط. «الكميت»: الجواد ذو اللون الأحمر والأسود. «المصدر»: المبرّز في السباق.
(٥) «أشلاء اللّجام»: سيوره التي مضى عليها الزمن فبليت.
(٦) «شمرّت الحرب عن ساقها»: حميت واشتدت. «شمرّا»: استعدّ للحرب.
(٧) «القدى»: المقدار. «أحمي الأنف»: كناية عن حفظ كرامته من أن تُذلّ.

مـتـى تَـبْـغِ وُدّاً مِـنْ جَـديـلَـةَ تَـلْـقَـهُ،
مَـعَ الـشِّـنْءِ مـنـهُ، بـاقـيـاً، مُـتَـأثّـرَا[١]

فـإلّا يُـعـادونـا جَـهَـاراً نُـلاقِـهِـمْ،
لأعْـدائِـنـا، رِدْءاً دَلـيـلاً ومُـنـذِرَا[٢]

إذا حـالَ دونـي، مـن سُـلامـانَ، رَمـلـةٌ،
وَجـدتُ تَـوالـي الـوَصْـلِ عـنـديَ أبْـتـرَا[٣]

(١) «تبغ»: ترد. «وُدّاً»: صحبة. «الشِّنّ»: الكراهية.
(٢) «ردْءاً»: عوناً. «منذرا»: متوعِّدا.
(٣) «سلامان»: إحدى قبائل العرب. «أبترا»: مقطوعاً.

ألا أبلغ بني أسد

[من الوافر]

أَلَا أبْـــلِـــغْ بَـــنـــي أَسَـــدٍ رَسُـــولاً،
ومـــا بـــي أنْ أزُنّـــكُـــمُ بـــغَـــدْرِ[١]

فـمَـنْ لـم يُـوفِ بـالـجـيـرانِ، قِـدْمـاً،
فـقـد أوْفَـتْ مُـعـاوِيَـةُ بـنُ بَـكـرِ[٢]

(١) «أزُنّكم»: أتهمكم.
(٢) «معاوية بن بكر»: إحدى قبائل العرب.

المال غادٍ ورائحٌ

[من الطويل]

أماوِيُّ! قد طالَ التّجَنّبُ والهَجْرُ،
وقد عَذَرَتْني، من طِلابكُمُ، العُذرُ[١]

أماوِيّ! إنّ المالَ غادٍ ورائِحٌ،
ويبقى، من المالِ، الأحاديثُ والذِّكرُ

أماوِيّ! إنّي لا أقولُ لسائِلٍ،
إذا جاءَ يوْماً، حَلّ في مالِنا نَزْرُ[٢]

أماوِيّ! إمّا مانِعٌ فَمُبَيَّنٌ؛
وإمّا عَطاءٌ لا يُنَهْنِهُهُ الزّجْرُ[٣]

أماوِيّ! ما يُغني الثّراءُ عنِ الفَتى،
إذا حشرَجتْ نفسٌ وضاقَ بها الصّدرُ[٤]

---

(١) ورد البيت في: أمالي الزجاجي: ١٠٨، أمالي ابن الشجري ٢/ ٧٨. «العذر»، مفردها عاذر: قابلوا الذنب، الذين يقبلون العذر ولا يلوحون.

(٢) «النزر»: القلّة.

(٣) «ينهنه»: يكفه. «الزجر»: المنع بعنف والطرد.

(٤) ورد البيت في: الشعر والشعراء، لابن قتيبة: ١٩٩، أمالي الزجاجي ٩٢، أمالي ابن الشجري ١/ ٥٩/ ٢/ ٣٣٩، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع للسيوطي ١/ ٦٥، الدرر اللوامع ١/ ٤٤، لسان العرب ١٣/ ٣٣٢، مادة «قرن»/ «. . . وكقول: . . . يعني النفس، ولم يذكرها».
«حشرجت»: غرغرت عند الموت.

إذا أنـا دَلّانـي، الـذيـنَ أُحِـبُّـهُـمْ،
لِـمَـلْـحُـودَةٍ، زُلْـجٌ جَـوانـبُـهـا غُـبْـرُ[١]

وراحـوا عِـجـالاً يَـنـفُـضـونَ أكُـفّـهُـمْ،
يَـقـولـونَ قـد دَمّـى أنـامِـلَـنـا الـحَـفْـرُ[٢]

أمـاوِيّ! إنْ يُـصْـبِـحْ صَـدايَ بـقَـفْـرَةٍ
مـنَ الأرْضِ، لا مـاءٌ هُـنـاكَ ولا خـمـرُ[٣]

تـرَيْ أنّ مـا أهـلـكـتُ لـم يـكُ ضَـرّنـي،
وأنّ يَـدي مـمّـا بـخِـلْـتُ بـهِ صَـفْـرُ

أمـاوِيّ! إنّـي، رُبّ واحِـدِ أُمّـهِ
أجَـرْتُ، فـلا قَـتْـلٌ عَـلَـيْـهِ ولا أسْـرُ[٤]

وقـد عَـلِـمَ الأقـوامُ، لـوْ أنّ حـاتِـمـاً
أرادَ ثَـراءَ الـمـالِ، كـانَ لَـهُ وَفْـرُ[٥]

---

(١) «دلّالي»: أنزلاني في القبر. «الملحودة»: القبر. «زُلج»: صخور ملساء.

(٢) «ينفضون أكفهم»: ينظفون أكفهم مما علِق بها من تراب. «دَمّى»: أسال الدم من الجراح.

(٣) «صَداي»: جسدي.

(٤) ورد البيت في: خزانة الأدب، للبغدادي ٢/ ١٦٢، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢/ ٤٧، الدرر اللوامع ٢/ ٥٦، لسان العرب ٣/ ٤٤٩ مادة «وحد».
«وقال هشام والفراء: نسيج وحدِه، وعُيِّرُ وحدِه، وواحدُ أمّه نكرات، الدليل على هذا أن العرب تقول: رُبَّ نسيج وحدِه قد رأيت، وربّ واحد أمِّه قد أسَرْت؛ وقال حاتم:
أَمَـاويَّ إنـي رُبَّ واحِـدِ أُمِّـهِ أخذْتُ، فلا قتلٌ عليه، ولا أسْرُ»

(٥) ورد البيت في: شذور الذهب، لابن هشام: ٣٦٧، همع الهوامع، شرح=

وإنّـــيَ لا آلـــو، بِـــمَـــالٍ، صَـــنـــيـــعَـــةً،
فـــــأوّلُـــــهُ زادٌ، وآخِـــــرُهُ ذُخْـــــرُ

يُـفَـكُّ بـهِ الـعـانـي، ويُـؤكَـلُ طَـيّـبـاً،
ومـا إنْ تُـعَـرّيـهِ الـقِـداحُ ولا الـخَـمْـرُ[١]

ولا أظـلِـمُ ٱبـنَ الـعـمّ، إنْ كـانَ إخـوَتـي
شُـهُـوداً، وقـد أودى، بـإخـوَتِـه، الـدهـرُ[٢]

عُـنـيـنـا زمـانـاً بـالـتّـصَـعْـلُـكِ والـغِـنـى،
كـمـا الـدّهـرُ، فـي أيّـامِـهِ الـعُـسْـرُ والـيُـسـرُ[٣]

كَـسَـيـنـا صـرُوفَ الـدّهـرِ لِـيـنـاً وغـلِـظَـةً،
وكُـلّاً سَـقـانـاهُ بـكـأسَـيـهِـمـا الـدّهْـرُ[٤]

فَـمـا زادَنـا بَـأواً عـلـى ذي قَـرابَـةٍ،
غِـنـانـا، ولا أزرى بـأحـسـابِـنـا الـفـقـرُ[٥]

= جمع الجوامع، للسيوطي ١/ ١٥٤، الدرر اللوامع ١/ ١٣٧، لسان العرب ١٤/ ١١٠ مادة «ثرّا»/ «. . والثراء: المال الكثير؛ قال حاتم: . . .».

(١) «العاني»: الأسير. «القداح»: يقصد قداح الميسر.

(٢) «أودى»: أهلك.

(٣) «التصعلك»: امتهان الصعلكة.

(٤) ورد البيت في لسان العرب ١٠/ ٤٥٥ مادة «صعلك» «. . الصعلوك»: الفقير الذي لا مال له، زاد الأزهري: ولا اعتماد. وقد تصعلك الرجل إذا كان كذلك؛ قال حاتم طيّء:

غَنينا زماناً للتّصعلُكِ والغِنى فكُلّاً سَقَاناهُ، بكأسَيْهما، الدَّهْرُ

(٥) أي عشنا زماناً».

فـقِـدْمـاً عَـصَـيـتُ الـعـاذِلاتِ، وسُـلِّـطَـتْ،
عـلـى مُـصْـطـفَـى مـالـي، أنـامِـلِـيَ الـعَـشْـرُ
ومـا ضَـرّ جـاراً، يـا ابـنـةَ الـقـوم، فـاْعْـلَـمـي
يُـجـاوِرُنـي، أَلَّا يـكـونَ لـهُ سِـتـرُ
بِـعَـيْـنـيّ عـن جـاراتِ قـوْمـيَ غَـفْـلَـةٌ؛
وفـي الـسّـمـعِ مـنّـي عـن حَـديـثِـهِـمِ وَقْـرُ[1]

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٤/ ٦٣ مادة «بأي».
«. . البأو: الكِبْر والفخر. يَأْبُتُ عليهم أبْأى: فخرتُ عليهم، لغة في بأوْتُ على القوم أبأى بَأواً. . قال حاتم:
وما زادنا بَأواً على ذي قرابةٍ غِنانا، ولا أزرى بأحْسَابِنَا الفَقْرُ»
«أزرى»: عاب.

ظل عفاتي مكرمين

[من الطويل]

صَحا ٱلقَلْبُ من سلمى، وعن أُمّ عامرِ،
وَكُنْتُ أُراني عنهُما غيرَ صابِرِ[١]

ووَشّتْ وُشاةٌ بَيننا، وتَقاذَفَتْ
نَوَى غُرْبةٍ، من بعدِ طولِ التّجاوُرِ[٢]

وفتيانِ صِدْقٍ ضَمَّهمْ دَلَجُ السُّرَى،
على مُسْهَماتٍ، كالقِداحِ، ضَوامرِ[٣]

فلمّا أتَوْني قلتُ: خيرُ مُعَرَّسٍ،
ولم أطّرِحْ حاجاتِهِمْ بمَعاذِرِ[٤]

وقُمتُ بمَوْشيّ المُتونِ، كأنّهُ
شِهابُ غَضاً، في كَفّ ساعٍ مبادرِ[٥]

---

(١) «وَقْر»: صمم، عدم السمع.
(٢) «وشَّت»: كذبت في حديثها. «تقاذفت نوى»: باعدت بيننا المسافات.
(٣) «دلج السرى»: سير الليل. «مُسهمات»: نياق هزلتها الأسفار وغيّرتها لطول الرحلات. «القِداح»: سهام الميسر.
(٤) «مُعَرَّس»: منزل للراحة. «معاذر»: الأعذار والأسباب.
(٥) «موشي المتون»: السيف.

لـيَـشـقـى بـهِ عُـرْقـوبُ كَـوْمـاءَ جَـبْـلَـةٍ،
عَـقـيـلَـةِ أُدْمٍ، كـالـهِـضـابِ، بَـهـازِرِ[١]

فـظَـلّ عُـفـاتـي مُـكْـرَمـيـنَ، وطـابـخـي
فَـريـقـانِ مـنـهُـمْ: بـيـنَ شـاوٍ وقـادِرِ[٢]

شـآمِـيَـةٌ، لـم يُـتّـخَـذْ لَـهُ حـاسِـرُ
الـطّـبـيـخِ، ولا ذَمُّ الـخَـلـيـطِ الـمُـجـاوِرِ[٣]

يُـقَـمِّـصُ دَهْـداقَ الـبَـضـيـعِ، كـأنّـهُ
رُؤوسُ الـقـطـا الـكُـدرِ، الـدّقـاقِ الـحـنـاجـرِ[٤]

كـأنّ ضُـلـوعَ الـجَـنْـبِ فـي فَـوَرانِـهـا،
إذا اسـتَـحْـمَـشَـتْ، أيـدي نـسـاءٍ حـواسـرِ[٥]

إذا اسـتُـنـزِلـتْ كـانـتْ هَـدايـا وطُـعـمـةً،
ولـم تُـخْـتَـزَنْ دونَ الـعـيـونِ الـنّـواظِـرِ[٦]

---

(١) «الكوماء»: الناقة. «جبلة»: ضخمة سمينة. «عقيلة»: كريمة. «أُدْم»، مفردها أدماء: سمراء. «بهازر»، مفردها بهزرة: النياق الضخام السِّمان.

(٢) «القادر»: الطابخ في القدر.

(٣) «الحاسر» الطبيخ: كاشف الطبيخ لتقديمه للضيفان. «المجاور»: الجار.

(٤) «يُقَمِّص»: يحرك. «دَهْدَاق البضيع»: اللحم المقطع. «القطا»، مفرده. قطاة: ضرب من الطيور شبيه بالحمام. «الكُدر»، مفردها كدراء: ذوات اللون الأغبر.

(٥) في هذا البيت يشبّه الشاعر غليان قطع اللحم في القدر كأيدي نساء مكشوفة.

(٦) «استنزلت»: وضعت عن النار بعد نضجها. «طُعمة»: طعاماً. «لم تختزن»: لم تخبّأ وتمنع عن الطاعمين.

كـأنّ رِيـاحَ الـلّـحـمِ، حـيـنَ تـغَـطْـمَـطـتْ،
رِيـاحُ عَـبـيـرٍ بـيـنَ أيـدي الـعَـواطِـرِ[١]

ألا لَـيـتَ أنّ الـمـوْتَ كـانَ حِـمـامُـهُ،
لَـيـالـيَ حَـلّ الـحَـيُّ أكـنـافَ حـابِـرِ[٢]

لَـيـالـيَ يَـدْعـونـي الـهـوَى، فـأُجـيـبُـهُ
حَـثـيـثـاً، ولا أُرْعـي إلـى قَـوْلِ زاجِـرِ[٣]

ودَوِّيَّـةٍ قَـفْـرٍ، تَـعـاوَى سِـبـاعُـهـا،
عُـواءَ الـيَـتـامـى مِـنْ حِـذارِ الـتّـراتِـرِ[٤]

قَـطَـعـتُ بـمِـرْداةٍ، كـأنّ نُـسُـوعَـهـا،
تُـشَـدُّ عـلـى قَـرْمٍ، عَـلَـنـدى، مَـخـاطِـرِ[٥]

(١) «تغطَّمطت القدر»: اشتدّ غليانها على النار.
(٢) «أكناف»، واحدها كنف: جوانب. «جابر»: اسم موضع.
(٣) «حثيثاً»: سريعاً. «أرعي»: أعطي سمعي مقالة زاجر.
(٤) «دَويّة»: فلاة. «قفر»: موحشة. «التراتر»: الشدائد.
(٥) «المرداة»: الصّخرة، يقصد بذلك ناقته القويّة. «النسوع، مفردها نسع»: حبال تشد بها الرحال. «القرْم»: الفحل، عَلَنْدَى: شديد غليظ. «مخاطر»: الأخطار.

حُلّي في بني بدر

جاور حاتم في بني بدر من احترب من جديلة وثعل، وكان ذلك زمن الفساد، فقال يمدح بني بدر:

[من الكامل]

إِنْ كُنتِ كارِهَةً مَعيشَتَنا،
هاتي، فَحُلّي في بَني بَدْرِ[١]

جاوَرْتُهمْ زَمنَ الفَسادِ، فنِعْمَ
الحيُّ في العَوْصاءِ والعُسْرِ[٢]

فسُقيتُ بالماءِ النّميرِ، ولمْ
أتْرُكْ أواطِسَ حَمْأةِ الجَفْرِ[٣]

---

(١) ورد البيت في لسان العرب ٥/ ٢١٤ مادة «نضر».
«.. ويروى هذا البيت لحاتم الطائي في قصيدة له مشهورة أولها:
إنْ كنتِ كارهة لِعيشتنَا هاتا، فَحُلّي في بني بدرِ»
وبدر بن عمرو فرع من فزارة.

(٢) «العوصاء»: الضيق والعسر.

(٣) ورد في لسان العرب ٦/ ٢٠٧ مادة «لطس».
«.. واللّطْس: الدّقّ والوطْء الشديد؛ قال حاتم:
وَسُقِيتُ بالماءِ النَّميرِ، ولم أُتْرَكْ أُلاطِسُ حَمْأةَ الحَفْرِ»

ودُعـيـتُ فـي أُولـى الـنّـديّ، ولـم
يُـنْـظَـرْ إلـيّ بـأعْـيُـنٍ خُـزْرِ[١]

الـضّـارِبِـيـنَ لـدَى أعِـنّـتِـهِـمْ،
الـطّـاعِـنـيـنَ، وخَـيْـلُـهُـمْ تَـجْـرِي[٢]

والـخـالـطـيـنَ نَـحِـيـتَـهُـمْ بـنُـضـارِهـمْ،
وذوي الـغِـنـى مـنـهـمْ بـذي الـفَـقـرِ[٣]

(١) «الماء النمير»: الصافي اللذيذ. «أوطاسَ»: اسم مكان. «الحمأة»: الطين. «الجَفْر»: ماء لبني عبس، والسبب نزول الشاعر في بني فزارة أبناء أعمام بني عبس.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٤/ ٢٣٦ مادة «خزر».
«. . ويقال: هو أن يكون الإنسان كأنه ينظر بمؤخرها؛ قال حاتم: . . .»
«الندي»: المجلس، المنتدى. «خُزْر»: ضيّقة.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ٥/ ٢١٤ مادة «تضر».
«الخالطين نَحِيتَهم بفضارهم وذوي الغِنى منهم بذي الفَقْرِ

صبر على وقعات الدهر

أغارت طيء على إبل النعمان بن الحارث بن عمرو الغساني ورجل من بني جفنة، وقتلوا ابناً له. وكان الحارث إذا غضب حلف ليقتلن وليسبين الذراري. فحلف ليقتلن من بني الغوث أهل بيت على دم واحد. فخرج يريد طيئاً فأصاب من بني عدي بن أخزم سبعين رجلاً رأسهم وهم بن عمرو من رهط حاتم، وحاتم يومئذٍ بالحيرة عند النعمان، فأصابتهم مقدمات خيله، فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتيه بالصبي من ولديها فتقول: يا حاتم أسر أبو هذا. فلم يلبث إلا ليلة حتى سار إلى النعمان ومعه ملحان بن حارثة وكان لا يسافر إلا وهو معه، فقال حاتم:

[من الطويل]

أَلَا إنّني قد هاجَني، الليلةَ، الذِّكَرْ
وما ذاكَ منْ حُبّ النساءِ ولا الأشَرْ[١]

ولكِنّني، ممّا أصابَ عَشيرتي
وقَوْمي بأقرانٍ، حَوالَيهمِ الصُّبَرْ[٢]

(١) ويروى هذا البيت لحاتم الطائي في قصيدة له مشهورة...
والنضر: أبو قريش، وهو النضر بن كِنانة بن خُزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. «النحيت»: الرديء من كلّ شيء. «النضار»: الذهب. «الأشر»: البطر، التكبر والمرح.

(٢) «أقرانٍ، مفردها قَرَن»: جِبال: الصُّبَر، مفردها صَبرة: الحطائر. يعبّر الشاعر عن أساه، فقومه مقيدون في حظائر الأعداء بحبال غليظة أسرى لا حول لهم ولا قوّة.

لَـيـالـيَ نُـمْـسِـي بَـيـنَ جَـوٍّ ومِـسْـطَـحٍ،
نَـشـاوَى، لـنـا مـن كـلّ سـائـمَـةٍ جَـزَرْ[١]

فـيـا لَـيـتَ خـيـرَ الـنـاسِ، حـيّـاً ومَـيّـتـاً،
يـقـولُ لَـنـا خَـيـراً، ويُـمـضِـي الـذي ائـتـمَـرْ

فـإنْ كـانَ شَـرٌّ، فـالـعَـزاءُ، فـإنّـنـا
عـلـى وَقَـعـاتِ الـدّهـرِ، مـن قـبـلِـهـا، صُـبُـرْ

سـقـى الـلّـه، رَبُّ الـنـاسِ، سَـحّـاً وديـمَـةً
جَـنُـوبَ الـسَّـراةِ مـن مَـآبٍ إلـى زُغَـرْ[٢]

بـلادَ امـرِئٍ، لا يَـعـرِفُ الـذّمُّ بـيـتَـهُ،
لـهُ الـمَـشـرَبُ الـصّـافـي، ولـيـسَ لـه الـكـدَرْ

تـذكّـرْتُ مـن وَهـمِ بـن عـمـرٍو جـلادةً،
وجُـرْأةَ مَـعـداهُ، إذا نـازِحٌ بَـكَـرْ[٣]

فـأبْـشِـرْ، وقَـرَّ الـعـيـنَ مـنـكَ، فـإنّـنـي
أجـيـءُ كَـريـمـاً، لا ضَـعـيـفـاً ولا حَـصِـرْ[٤]

---

(١) «جوّ ومِسْطَح»: موضعان. «السائمة»: الماشية كالأغنام والإبل والبقر ترعى: «جَزَر»: ذبائح للأكل.

(٢) «سحاً»: مطراً غزيراً، «ديمة»: غيمة يدوم انهمارها. «السَّراة»: مواضع في بلاد العرب فيها جبال وقرى. «مآب»: بلدة في البلقاء «زُغر»: بلدة في الشام.

(٣) «جلادة»: صبراً وقوة. «معداه»: عدا عليه وظلمه. «نازح»: مهاجر. «بكر»: رحل باكراً.

(٤) «قرّت عينه» هدأ وسكن وارتاح. «حَصِر»: لا يحسن النطق، عييّ.

أنعم فدتك النفس

لما أطلق النعمان الغساني بني عبد شمس إكراماً لحاتم بقي قيس بن جحدر بن ثعلبة، وهو من لخم وأمه من بني عدي وهو جد الطرماح بن حكيم بن نفر بن قيس بن جحدر. فقال له النعمان: أفبقي أحد من أصحابك؟ فقال حاتم:

[من الطويل]

فَكَكْتَ عَدِيّاً كُلَّها مِنْ إسارِها،
فَأَفْضِلْ، وَشَفّعْني بقَيسِ بنِ جُحْدُرِ[١]
أَبُوهُ أبي، والأُمّهاتُ أُمّهاتُنا،
فَأَنْعِمْ، فَدَتْكَ الْنفسُ، قَومي ومَعْشَرِي[٢]

(١) ورد البيت في لسان العرب ٨/ ١٨٤ مادة «شفع».
«.. وتشفعْتُ إليه في فلان فشفّعني فيه تشفيعاً؛ قال حاتم يخاطب النعمان: ...».
(٢) «معشري»: قومي وصحابي.

زوجوها وعنست

سارت محارب حتى نزلوا أعجاز أجأ وكانت منازل بني بولان وجرم بأموالهم فخافت طيء أن يغلبوها عليها؛ فقال حاتم يحضّهم:

[من المتقارب]

أَرَى أَجَأً، مِنْ وَراءِ الشَّقِيقِ
والصَّهْوِ، زُوِّجَها عامِرُ[١]

وَقَدْ زَوّجوها، وقد عَنَسَتْ،
وقد أيْقَنُوا أنّها عاقِرُ[٢]

فَإِنْ يَكُ أمْرٌ بأعْجازِها،
فإنّي، على صَدْرِها، حاجِرُ[٣]

(١) «أجأ»: جبل في ديار طيّء. «الشقيق»: ماء لطيء، «الصَّهْو»: موضع في ديار طيّء. «زُوّجها»: نزل ذلك بنو عامر بن الحارث وهم وبنو محارب أبناء عمومة.

(٢) «عنست الجارية»: طال مكثها في أهلها بعد إدراكها ولم تزوَّج. «العاقر»: التي لا تلد.

(٣) «الحاجر»: المانع، يخبر الشاعر عن قدرته في الدفاع عن حياض قبيلته في تلك الجبال.

نار القرى

كان إذا جن الليل يوعز إلى غلامه أن يوقد النار في يفاع من الأرض لينظر إليها من أضله الطريق فيأوي إلى منزله ويقول:

[من الرجز]

أَوْقِدْ، فَإِنْ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرُّ،
وَالرِّيحَ، يا مُوقِدُ، رِيحٌ صِرُّ[1]
عَسَى يَرَى نارَكَ مَنْ يَمُرُّ
إِنْ جَلَبَتْ ضَيْفاً، فَأَنْتَ حُرُّ

(١) «قرّ»: برد. «ريح صرّ»: ريح شديدة البرد، تزمجر.

ألا سبيل إلى مال

[من البسيط]

أَلَا سَبِيلٌ إلى مالٍ يُعارِضُني،
كما يُعارِضُ ماءُ الأبطُحِ الجاري[١]

ألا أُعانُ، على جودي، بِمَيسَرَةٍ،
فلا يَرُدّ نَدَى كَفَّيَّ إقتاري[٢]

(١) «ماء الأبطح الجاري»: مجرى الماء العريض.
(٢) «الميسرة»: الغنى. «إقتاري»: قلة ذات اليد والمال.

غير أَغمار

خرج حاتم في نفر من أصحابه في حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن أوس بن طريف بن المثنى بن عبد اللَّه بن يشجب بن عبد ود في فضاء من الأرض. فقال لهم أوس بن حارثة بن لأم: لا تعجلوا بقتله، فإن أصبحتم، وقد أحدق الناس بكم، استجرتموه. وإن لم تروا أحداً قتلتموه. فأصبحوا وقد أحدق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم. فقال حاتم:

[من البسيط]

عَمرُو بنُ أوْسٍ، إذا أَشياعُهُ غضِبوا،
فَأَحرزوهُ، بلا غُرْمٍ ولا عارِ[١]

إنّ بَني عَبْدِ وُدٍّ كُلّما وَقَعَتْ
إحْدَى الهَناتِ، أتَوْها غيرَ أغْمارِ[٢]

(١) «أشياعه»: حزبه. «أحرزوه»: حصلوا عليه. «غرم»: خسارة.
(٢) «الهَنات»: الأخطاء والشرور. «أغمار»، مفردها غمر: من لم يجربوا الأمور.

ألا أبلغا وهم بن عمرو

[من الطويل]

ألا أبْـلِـغـا وَهْـمَ بـنَ عَـمْـرٍو رِسـالَـةً،
فـإنّـكَ أنـتَ الـمـرْءُ بـالـخـيـرِ أجـدَرُ

رَأيـتُـكَ أدْنَـى الـنّـاسِ مـنّـا قَـرابَـةً،
وغـيـرَكَ مـنـهُـمْ كـنـتُ أحـبُـو وأنـصُـرُ[١]

إذا مـا أتَـى يَـوْمٌ يُـفَـرّقُ بَـيْـنَـنـا،
بـمَـوْتٍ، فـكُـنْ يـا وَهْـمُ ذو يَـتَـأخّـرُ[٢]

(١) «أحبو»: أعطي.
(٢) «ذو يتأخر»: الذي يتأخر موته. وذو لغة طائية بمعنى الذي الاسم الموصول.

جبانُ الكلبِ

[من الطويل]

ألا أرِقَتْ عَيْنِي، فَبِتُّ أُديرُها،
حِذارَ غَدٍ، أحجى بأنْ لا يَضِيرُها[١]

إذا النّجم أضْحى، مغربَ الشمس، مائلاً
ولم يكُ، بالآفاقِ، بَوْنٌ يُنيرُها[٢]

إذا ما السّماءُ، لم تكنْ غيرَ حَلْبَةٍ،
كجِدَّةِ بَيتِ العَنكبوتِ، يُنيرُها[٣]

فقد عَلِمَتْ غَوْثٌ بأنّا سَراتُها،
إذا أُعلِمَتْ، بعدَ السِّرارِ، أُمورُها[٤]

إذا الرّيحُ جاءَتْ من أمامِ أخائِفٍ،
وألْوَتْ، بأطنابِ البُيوتِ، صدورُها[٥]

---

(١) «أرقت عيني»: لم تغمض في ليل للهمّ. «أحجى بأن»: أجدر بأن. «لا يضيرها»: لا يصيبها مكروه.
(٢) «البون»: البعد.
(٣) «حَلْبة»: ماء نزير قليل. «جدّة بيت العنكبوت»، ضعف بيت العنكبوت. «ينيرها»: يجعل لها نيراً، أي هدب الثوب ولحمته.
(٤) «سَراتها»: سادتها. «السِّرار»: مفردها سرّ: أي أخبره بسرّ ما.
(٥) «أخاف»: اسم جبل. «ألوت»: مالت.

وإنّـا نُـهـيـنُ الـمـالَ، فـي غَـيـرِ ظِـنّـةٍ،
ومـا يَـشـتـكـيـنـا، فـي الـسّـنـيـنَ، ضـرِيـرُهـا[١]

إذا مـا بـخـيـلُ الـنّـاسِ هَـرّتْ كِـلابُـهُ،
وشقّ، على الضّيفِ الضّعيفِ، عَقورُها[٢]

فـإنّـي جَـبـانُ الـكـلـبِ، بَـيْـتـي مُـوَطّـأٌ،
أجـودُ، إذا مـا الـنّـفـسُ شَـحّ ضَـمـيـرُهـا[٣]

وإنّ كِـلابـي قـد أُهِـرّتْ وعُـوّدَتْ،
قـلـيـلٌ، عـلـى مَـنْ يَـعـتـريـنـي، هَـريـرُهـا[٤]

ومـا تَـشـتـكـي قِـدري، إذا الـنـاسُ أمـحَـلـتْ
أُوَثّـفُـهـا طَـوْراً، وطَـوْراً أُمـيـرُهـا[٥]

وأُبْـرِزُ قِـدْري بـالـفَـضـاءِ، قـلـيـلُـهـا
يُـرَى غَـيـرَ مَـضْـنُـونٍ بـهِ، وكَـثِـيـرُهـا

وإبْـلِـيَ رَهْـنٌ أنْ يـكـونَ كَـريـمُـهـا
عَـقِـيـراً، أمـامَ الـبـيـتِ، حـيـنَ أُثِـيـرُهـا[٦]

---

(١) «ظنّة»: شيء وقليل. «السنين»: سنوات الجفاف والقحط. «الضرير»: الأعمى.

(٢) «هرّت كلابه»: نبحت كلابه لإبعاد الضيوف. «شق عليه»: صعب عليه. «عقورها»: ذبحها.

(٣) «جبان الكلب»: كناية عن الكرم؛ فالكلب مسالم لاعتياده رؤية الضيوف. فلا يزعمهم. «موطأ»: ممهّد. «شحّ»: بخل.

(٤) «يعتريني»: يُداخلني.

(٥) «أوْثفها»: أجعلها فوق الأثافي، أي الموقد. «أميرها»: أمدّها بالمؤنة.

(٦) ورد البيت في لسان العرب ٦/ ١٩٩ مادة «كوس». =

أُشاوِرُ نَفسَ الجُودِ، حتى تُطيعَني،
وأترُكُ نفسَ البُخلِ، لا أستشيرُها

وليسَ على ناري حِجابٌ يَكُنُّها
لمُسْتَوْبِصٍ ليلاً، ولكِنْ أُنيرُها[١]

فلا، وأبيكَ، ما يَظَلُّ ابنُ جارَتي
يَطوفُ حَوالَيْ قِدْرِنا، ما يَطورُها[٢]

وما تَشتَكيني جارَتي، غَيرَ أنّها،
إذا غابَ عَنها بَعلُها، لا أزورُها

سَيَبْلُغُها خَيري، ويَرْجِعُ بعلُها
إلَيها، ولَمْ يُقْصَرْ عَليّ سُتُورُها[٣]

وخَيْلٍ تَعادَى للطّعانِ شَهِدْتُها،
ولَوْ لَم أكُنْ فيها لَساءَ عَذيرُها[٤]

وغَمْرَةِ مَوْتٍ لَيسَ فيها هَوادَةٌ،
يكونُ صُدورَ المَشرَفيّ جُسُورُها[٥]

= «الكَوْس: المشي على رجل واحدة، ومن ذوات الأربع على ثلاث قوائم، وقيل: الكَوْس أن يرفع قوائمه وينزو على ما بقي، وقد كاست تكوس كَوْساً.. وقال حاتم الطائي:

وَإِبْلي رَهْنٌ أن يَكُوسَ كريمُها عقيراً، أمام البيت، حين أُثيرُها

أي تعقر إحدى قوائم البعير فيكوس على ثلاث». «أثيرها»: أهيجها.

(١) «يكنها»: يسترها. «المستوبص»: المستضئ بالنار ليلاً.

(٢) «يطورُها»: يقرب منها. (٣) «يقصر عليّ»: يُردّ عليّ.

(٤) «العذير»: النصير.

(٥) «غمرة موت»: معركة. «المشرفي»: السيف.

صَبرْنا لها في نَهْكِها ومُصابِها،
بأسْيافِنا، حتى يَبُوخَ سَعيرُها[١]

وعَرْجَلَةٍ شُعْثِ الرّؤوسِ، كأنّهم
بنو الجِنّ، لم تُطبَخْ، بقِدْرٍ، جَزورُها[٢]

شَهِدْتُ وعَوّاناً، أُمَيْمَةُ، إنّنا
بنو الحربِ نَصْلاها، إذا اشتدّ نورُها[٣]

على مُهرَةٍ كَبداءَ، جرْداءَ، ضامِرٍ،
أمينٍ شَظاها، مُطْمَئِنٍّ نُسُورُها[٤]

وأقسَمْتُ، لا أُعْطي مَليكاً ظُلامةً،
وحَوْلي عَدِيٌّ، كَهْلُها وغَرِيرُها[٥]

أبَتْ ليَ ذاكُمْ أُسرَةٌ ثُعَلِيّةٌ،
كَريمٌ غِناها، مُسْتَعِفٌّ فَقيرُها

---

(١) «يبوخ»: ينطفئ. «سعيرها»: لهيبها.

(٢) «عرجلة»: يقصد بذلك الأبطال الأشداء.

(٣) «وعواناً»: واو المعية أي مع عَوَّان اسم رجل. «أميمة»: اسم امرأة. «نصلاها»: نحتمل لهيبها. «اشتد نورها»: اشتدّ لهيبها.

(٤) «كبداء»: المرتفع مكان كبدها. «جرداء»: قصيرة الشعر. «ضامر»: قليلة اللحم. لكثرة جولانها في الحرب. «شظاها»: عظمها مستدق ملتصق بركبتها. «أمين»: موثوق. «نُسُورها»، مفردها نَسر: لحمة في باطن حافر الفرس من أعلاه.

(٥) «غرير»: شاب لم يختبر الحياة بعد.

وخُــوصٍ دِقــاقٍ، قــد حَــدَوْتُ لــفــتــيــةٍ
عــلــيــهِــنّ، إحــداهــنّ قــد حَــلّ كُــورُهــا[١]

(١) «خُوص»، مفردها خَوْصاء: نياق غائرات العيون. «دقاق»: نحيلات. «حدوت»: الحداء ضرب من الغناء يجعل الإبل تسرع السير. «كورها»: رحلها.

حرف السين

لا تطعمنّ الماء

كان أوس بن سعد قال للنعمان بن المنذر: أنا أدخلك بين جبلي طيء حتى يدين لك أهلهما. فبلغ ذلك حاتماً فقال:

[من الكامل]

ولَقَدْ بَغَى، بِجِلادِ أوْسٍ، قَوْمُهُ
ذُلّاً، وقد عَلِمتْ، بذلك، سِنْبِس[١]

حاشا بَني عَمْرِو بنِ سِنْبِسَ، إنّهمْ
مَنَعُوا ذِمارَ أبيهِمِ، أنْ يَدْنَسوا[٢]

وتَواعَدوا وِرْدَ القُرَيّةِ، غُدْوَةً،
وحَلَفْتُ باللَّهِ العَزيزِ لَنُحْبَسُ[٣]

واللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ أتَى بسُلافِهِمْ
طَرْفُ الجريضِ، لظلّ يوْمٌ مُشكِسُ[٤]

---

(١) «الجِلاد»: الحرب. «سنبس»: هو ابن معاوية بن جرول، أبو حيّ من طيّء.
(٢) «الذمار»: الحمى والديار والأهل والمال. «يدنسوا»: يلوّثوا بعار.
(٣) «القُريّة»: محلة لطيّئ. «نحبس»: نمنع.
(٤) «سلافهم»: السلاف من أسماء الخمرة. «الجريض»: المشرف على الموت. «المشكس»: الصعب.

كـالـنّـارِ والـشّـمـسِ الـتـي قـالَـتْ لـهـا :
بـيَـدِ الـلُّـوَيـمِـسِ، عـالِـمـاً مـا يَـلْـمِـسُ[١]

لا تَـطْـعَـمَـنّ الـمـاءَ إنْ أوْرَدْتَـهُـمْ،
لـتَـمـامِ طَـمْـيِـكُـمُ، فـفُـوزوا واحـبـسـوا[٢]

أو ذو الـحُـصَـيـنِ، وفـارِسٌ ذو مِـرّةٍ،
بـكَـتـيـبَـةٍ، مَـنْ يُـدْرِكُـوهُ يَـغـرِسُ[٣]

ومُـوَطّـأُ الأكْـنـافِ، غـيـرُ مُـلَـعَّـنٍ،
فـي الـحَـيّ مَـشّـاءٌ إلَـيْـهِ الـمـجـلِـسُ[٤]

(١) «اللويمس»: الملموس باليد.
(٢) «لا تطعمن» لا تذوقنّ. «طَمْيِكُمُ»: ارتفاع مائكم.
(٣) «المرّة»: القوّة والشدّة. «يغرس»: يهلك، يقتلونه.
(٤) «موطأ»: ليّن، ممهّد. «الأكناف»، مفردها كنف: الأجناب. «مشاء إليه المجلس»: يسارع إليه المجلس لاستقباله، ليحكم بين الناس برأيه وعدله.

أطلال ماوية

[من الطويل]

وَلَـم يُـنْـسِـنـي أطـلالَ مـاويّـةٍ نـاسـي،
ولا أكـثـرُ الـمـاضـي، الـذي مِـثـلُـهُ يُـنـسِـي
إذا غـرَبـتْ شَـمـسُ الـنّـهـارِ وَرَدْتُـهـا،
كـمـا يَـرِدُ الْـظّـمْـآنُ، آبـيَـةَ الـخِـمْـسِ[١]

(١) «الآيبة»: النوق التي تعاف الماء. «الخِمس»: الإبل التي لم تشرب وبقيت ظمئ ثلاثة أيام تشرب، ثم أوردت الماء لتشرب. هنا لجأ الشاعر إلى التشبيه التمثيلي ليصوّر مدى شوقه لزوجته بعد غياب.

حرف العين

وجارتهم حصانٌ

جاور حاتم طيء بني زياد في زمن الفساد، وكانت حرب الفساد في الجاهلية بين جديلة والغوث بني زياد بن عبد الله من بني عبس، فأحسنوا جواره فقال:

[من الوافر]

لَعَمْرُكَ، ما أضاعَ بَنُو زِيادٍ
ذِمارَ أبيهِمِ، فيمَنْ يُضيعُ(١)

بَنُو جِنْيّةٍ وَلَدَتْ سُيُوفاً
صَوارِمَ، كُلُّها ذَكَرٌ صَنيعُ(٢)

وجارَتُهُمْ حَصانٌ ما تُزَنّى،
وطاعِمَةُ الشّتاءِ، فَما تَجوعُ(٣)

شرى وُدّي وتَكرِمَتي جَميعاً،
لآخِرِ غالِبٍ، أبَداً، رَبيعُ(٤)

(١) «الذمار»: الحمى من أملاك وأرض وأهل.

(٢) «ذَكَر»: سيف شفرته من الحديد الذكر أي الجديد، ومتنه من الحديد الأنيث، وهو خلاف الحديد الذكر. «الصنيع»: المصقول.

(٣) «حَصان»: تحصنّت بالزواج. «تُزَني»: تتهم بالزنا. «طاعمة الشتاء»: تقتات في الشتاء.

(٤) يتمنّى الخير لقبيلة وجيرانها بدوام رغد العيش، ممثلاً بالربيع.

أبيتُ خميصَ البطنِ

[من الطويل]

وإنّي لأسْتَحيي صِحابيَ أنْ يَرَوْا
مكانَ يَدي، في جانبِ الزّادِ، أقرَعا[١]

أُقَصِّرُ كَفّي أنْ تَنالَ أكُفَّهُمْ،
إذا نحنُ أهْوَيْنا، وحاجاتُنا مَعَا[٢]

وَإنّكَ مَهْما تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ،
وفَرْجَكَ، نالَاْ مُنتهَى الذّمِّ أجمعَا[٣]

أبِيتُ خَميصَ البطنِ، مُضْطمِرَ الحشَى
حَياءً، أخافُ الذّمّ أنْ أتَضَلّعَا[٤]

---

(١) في هذا البيت ينوّه بعدم شرهه، فهو يستحي أن يراه من معه من الأصحاب يأكل بشراهة فلا يبقي شيئاً في القصعة من جانبه.

(٢) ورد البيت في: همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١/ ٢١٨، الدرر اللوامع ١/ ١٨٦.

(٣) ورد البيت في: مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهده للسيوطي: ٣٣١ (٢٥٣)، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢/ ٥٧، الدرر اللوامع ٢/ ٧٣، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٤/ ١٢.

(٤) «خميص البطن»: طاوياً، خاوي البطن من الجوع. «أن أتضلّع»: أن أشبع وارتوى حتى التخمة.

حاتم والنعمانُ الغساني

لما أَسَرَ النعمان الغساني سبعين رجلاً من بني أخزم رهط حاتم، دخل عليه حاتم فأنشده أبياتاً فأعجب به، واستوهبهم منه فوهب له بني امرئ القيس بن عدي ثم أنزله فأتى بالطعام والخمر، فقال له ملحان بن حارثة، وكان معه: أتشرب الخمر وقومك في الأغلال؟ قم إليه فسله إياهم. فدخل عليه فأنشده:

[من البسيط]

إنَّ ٱمْرَأَ القيسِ أضْحى من صَنيعتِكُمْ
وعبدَ شَمسٍ، أبَيتَ اللّعنَ، فاصْطنِعِ
إنّ عَدِيّاً، إذا مَلّكْتَ جانِبَها،
مِنْ أمرِ غَوْثٍ، على مرْأًى ومُستَمَعِ

ثم قال:

أتبِعْ بني عبدِ شمسٍ أمرَ صاحِبِهِمْ،
أَهْلي فِداؤكَ، إنْ ضَرّوا وإن نَفعوا
لا تجعلَنّا، أبَيتَ اللّعنَ، ضاحِكَةً،
كمَعشَرٍ صُلِموا الآذانَ، أوْ جُدعوا[1]

(١) «صُلموا الآذان»: قطعت آذانهم. «جدعوا»: قطعت أنوفهم. كان العرب بمن يأسرونه ويمنون عليه بالحريّة يفعلون به ذلك.

أو كـالـجَـنـاحِ، إذا سُـلّـتْ قـوادِمُـهُ،
صـارَ الـجَـنـاحُ، لـفَـضْـلِ الـرّيـشِ، يَـتّـبِـعُ

فأطلق له بني عبد شمس بن عدي بن أخزم.

حرف الفاء

مالي دونَ عرضي

[من الطويل]

أرَسْماً جديداً، من نَوَارَ، تَعَرّفُ،
تُسائِلُهُ، إذْ ليسَ بالدّارِ مَوْقِفُ[١]

تَبَغّ ابنَ عَمِّ الصِّدقِ، حيثُ لقِيتَهُ،
فإنّ ابنَ عَمّ السَّوءِ، إنْ سَرَّ يُخلفُ[٢]

إذا ماتَ مِنّا سَيّدٌ قامَ بَعْدَهُ
نَظيرٌ لهُ، يُغني غِناهُ ويُخْلِفُ[٣]

وإني لأَقْري الضَّيفَ، قبلَ سؤالِهِ،
وأطعَنُ قِدْماً، والأسِنّةُ تَرْعُفُ[٤]

وإني لأحزَى أنْ تُرَى بيَ بِطْنَةٌ،
وجاراتُ بَيتي طاوياتٌ، ونُحّفُ[٥]

---

(١) «تعرّف»: فعل مضارع مزيد بالتاء وتشديد عين الفعل، وهنا حذف التاء للحفاظ على الوزن: أي تتعرّف.

(٢) «تبغ»: اطلب.

(٣) «يغني غناه»: يحلّ محله بكفاءة.

(٤) «ترعف»: تسيل دماءاً.

(٥) «البطنة»: انتفاخ البطن سمناً لكثرة الأكل. «طاويات»: جائعات، لم يأكلن شيئاً. «نُحَّف»: نحيلات.

وإنـي لأُغـشـي أبـعَـدَ الـحـيّ جَـفْـنَـتـي،
إذا حَـرّكَ الأطـنـابَ نَـكْـبـاءُ حَـرْجَـفُ[١]

وإنّـيَ أرْمـي بـالـعَـداوَةِ أهْـلَـهـا؛
وإنّـيَ بـالأعـداءِ لا أتَـنَـكّـفُ[٢]

وإنّـي لأُعْـطـي سـائـلـي، ولَـرُبّـمـا
أُكـلِّـفُ مـا لا أسـتَـطـيـعُ، فـأكـلَـفُ[٣]

وإنّـي لـمَـذْمـومٌ، إذا قـيـلَ حـاتِـمٌ
نَـبَـا نَـبْـوَةً؛ إنّ الـكَـريـمَ يُـعَـنَّـفُ[٤]

سـآبـى، وتَـأبَـى بـي أُصُـولٌ كـريـمَـةٌ،
وآبـاءُ صِـدْقٍ، بـالـمَـوَدّةِ، شُـرِّفـوا

وأجـعَـلُ مـالـي دونَ عِـرْضـيَ، إنّـنـي
كـذلِـكُـمُ مِـمّـا أُفـيـدُ وأُتْـلِـفُ

وأغْـفِـرُ، إنْ زَلّـتْ بـمَـوْلايَ نَـعْـلَـةٌ،
ولا خـيـرَ فـي الـمَـوْلـى، إذا كـانَ يُـقـرِفُ[٥]

سـأنْـصُـرُهُ، إنْ كـانَ لـلـحَـقّ تـابِـعـاً؛
وإنْ جـارَ لـم يَـكْـشُـرْ عـلـيّ الـتّـعَـطّـفُ

---

(١) «لأغشي الحي»: آتي الحيّ. «الجفنة»: القدر الضخمة. «النكباء»: الرياح الهوجاء تهب في كل الاتجاهات. «حرنجف»: رياح باردة شديد سريعة.
(٢) «أتنكّف»: أترفّع، وأمتنع عن مجاراتهم بسفاهاتهم.
(٣) «أكلف»: أتحمل رغم المشقة.
(٤) «نبا»: بعد ونفر.
(٥) «زلّت»: عثرت. «مولاي»: أحد أقربائي. «يُقرف»: يذكر مساوئ غيره.

وإنْ ظَـلَـمـوهُ قُـمْـتُ بـالـسّـيـفِ دونَـهُ
لأنْـصُـرَهُ؛ إنّ الـضّـعـيـفَ يُـؤَنَّـفُ[١]
وإنّـي، وإنْ طـالَ الـثّـواءُ، لَـمَـيّـتٌ،
ويَـعْـطِـمُـنـي، مـاوِيَّ، بـيـتٌ مُـسـقَّـفُ[٢]
وإنّـي لَـمَـجْـزِيٌّ بِـمـا أنـا كـاسِـبٌ،
وكـلُّ ٱمْـرِئٍ رَهْـنٌ بـمـا هـوَ مُـتْـلِـفُ[٣]

أورد لسان العرب ٩: ٢٦٧ مادة «غرف»/ «. . وأنشد أبو حنيفة لحاتم: [من الطويل]

رَوَاءٌ يَـسـيـلُ الـمـاءُ تـحـتَ أصـولِـهِ،
يَـمـيـلُ بِـهِ غِـيـلٌ بِـأدنـاهُ غِـرْيـفُ

والغريف: رمل لبني سعد».

وأورد لسان العرب ٩: ٢٦٧ مادة «غرنف» البيت أيضاً/ «الغِرْنِفُ، بكسر النون؛ عن أبي حنيفة: الياسِمون؛ وروى بيت حاتم:

رواء يـسـيـل الـمـاء تـحـت أصـولـه،
يـمـيـل بـهِ غـيـل بـأدنـاه غِـرْنِـفُ

ويروى غِرْيَفُ:

أورد لسان العرب ٩: ٢٨٦ مادة

[من قطف/ «. . قَطَفه يقطِفه قطفاً وقطعةً: خدشه؛ قال حاتم:

سِـلاحُـك مـرقـى فـمـا أنـت ضـائـرٌ
عَـدُوًّا، ولـكـن وَجْـهُ مـولاك تَـقـطِـفُ

قوله: «مرقى» براء. والذي في شرح القاموس بواو، ووقع في بعض نسخ الصحاح همزها.

---

(١) «يُؤَنّف»: يضرب على أنفه تحقيراً له.
(٢) «الثواء»: المكوث. «يَعْطمني»: يهلكني.
(٣) «الكاسب»: محصل المال. «مُتلف»: منفق.

قدوري منصوبة

[من المتقارب]

قُــدُوري، بــصَــحــراءَ، مَــنــصُــوبــةٌ،
ومــا يَــنْــبَــحُ الــكَــلْــبُ أضْــيــافِــيَــهْ[١]

وإنْ لــم أجِــدْ لِــنَــزيــلــي قِــرًى،
قَــطَــعْــتُ لــهُ بــعــضَ أطــرافِــيَــهْ

(١) «وما ينبح الكلب أضيافيه»: يقصد أن كلابه لا تنبح لإبعاد الأضياف، وإنما لتدلّهم على ديار الكرم، خلاف كلاب البخلاء.

حرف اللام

إنّ الجواد يرى في ماله سبلا

[من البسيط]

مَـهْـلاً نَـوارُ، أقِـلّـي الـلّـوْمَ والـعَـذَلا،
ولا تَـقُـولـي، لـشـيءٍ فـاتَ، مـا فَـعَـلا؟

ولا تَـقُـولـي لـمـالٍ، كـنـتُ مُـهْـلِـكَـهُ،
مَهلاً، وإنْ كنتُ أُعطي الجِنّ والخَبَلا[1]

يـرى الـبَـخـيـلُ سَـبـيـلَ الـمـالِ واحـدَةً؛
إنّ الـجـوادَ يَـرَى، فـي مـالِـهِ، سُـبُـلا

إنّ الـبَـخـيـلَ، إذا مـا مـاتَ، يَـتْـبَـعُـهُ
سُـوءُ الـثّـنـاءِ، ويـحـوي الـوارِثُ الإبِـلا

فـاصـدُقْ حـديـثَـكَ، إنّ الـمَـرْءَ يَـتـبَـعُـهُ
مـا كـان يَـبـنـي، إذا مـا نَـعْـشُـهُ حُـمِـلا

لَـيـتَ الـبـخـيـلَ يـراهُ الـنّـاسُ كُـلُّـهُـمُ،
كـمـا يَـراهُـمْ، فـلا يُـقـرَى، إذا نـزلا

---

(١) ورد البيت في لسان العرب ١١/ ٨٩٧ مادة «خبل» «.. والخَبَل، بالتحريك: الجِنّ وهم الخابل، وقيل: الخابل الجِنّ، والخَبَلَ اسم الجمع كالقَعَد والرَّوح اسمان لجمع قاعدو رائح، وقيل: هو جمع؛ قال ابن بري: ومنه قول حاتم الطائي: ... قال: الخيل ضرب من الجنّ يقال لهم الخابل، أي لا تعْذليني في مالي ولو كنت أعطيه الجنّ ومن لا يُثني عليّ».

لا تَـعْـذِلِـيـنـي عـلـى مـالٍ وصـلـتُ بِـهِ
رَحْـمـاً، وخـيـرُ سـبـيـلِ الـمـالِ مـا وَصَـلا

يَـسـعـى الـفـتـى، وحِـمـامُ الـمـوْتِ يُـدرِكُـهُ
وكـلُّ يـوْمٍ يُـدَنّـي، لـلـفـتـى، الأجَـلا

إنّـي لأعْـلَـمُ أنّـي سـوْفَ يُـدْرِكُـنـي
يـوْمـي، وأُصـبـحُ، عـن دُنـيـايَ، مُـشـتـغِـلا

فـلـيـتَ شـعـري، ولـيـتٌ غـيـرُ مُـدرِكـةٍ،
لأيّ حـالٍ بـهـا أضْـحَـى بـنُـو ثُـعَـلا

أبْـلِـغْ بَـنـي ثُـعَـلٍ عـنّـي مُـغَـلْـغَـلَـةً،
جَـهـدَ الـرّسـالـةِ لا مَـحـكـاً، ولا بُـطُـلا[1]

أُغـزُوا بَـنـي ثُـعَـلٍ، فـالـغَـزْوُ حـظُّـكُـمُ،
عُـدّوا الـرّوابـي ولا تـبـكـوا لـمـن نـكَـلا[2]

وَيْـهـاً فِـداؤكُـمُ أُمّـي ومـا وَلـدَتْ،
حـامُـوا عـلـى مـجـدِكـم، واكـفـوا مـنِ ٱتّـكـلا[3]

---

(١) «مُغلغلة»: رسالة تُنقل من بلد إلى آخر. «محكاً»: منازعة، منافرة.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١٤/ ٣٤٧ مادة «روي».
«... الروايا الذين يحملون الحمالات؛ وأنشدني ابن بري لحاتم:
أغزوا بني ثُعَلٍ، والغَزْوُ جَدُّكُمُ جَدُّ الرَّوايا، ولا بَكوا الذي قُتِلا»
«الروابي، مفردها رابية»: مرتفع من الأرض مشرف، قصد بذلك أصلهم وشرفهم. «نكل»: تقهقر جبناً وخوفاً.

(٣) ورد البيت في: المقتضب، للمبرّد ٣/ ١٨٠، شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٤/ ٧١.

إذْ غـابَ مَـن غـابَ عـنـهـم مـن عـشـيـرَتِـنـا،
وأبـدَتِ الـحـرْبُ نـابـاً كـالِـحـاً، عَـصِـلا[١]

الـلَّـهُ يَـعْـلَـمُ أنّـي ذو مُـحـافَـظَـةٍ،
مـا لـم يَـخُـنّـي خَـلـيـلـي يَـبْـتَـغـي بَـدَلا

فـإنْ تَـبَـدّلَ ألـفـانـي أخـا ثِـقَـةٍ،
عَـفَّ الـخَـلـيـقـةِ، لا نِـكـسْـاً ولا وكِـلا[٢]

(١) «كالحاً»: شاحباً. «عصلاً»: أعوج قاسياً.
(٢) «ألفاني»: وجدني. «النكس»: الجبان. «وَكِلا»: يتكّل على غيره في أموره ويتوانى عن المبادرة.

عفُّ الفقر مشترك الغنى

قال حاتم هذه الأبيات لما تحول عنه جده سعد بن الحشرج، فخرج بأهله وخلف حاتماً في داره:

[من الطويل]

وَإنّي لَعَفُّ الفَقْرِ، مُشتَرَكُ الغِنى،
وَوُدّكَ شَكْلٌ لا يُوافِقُهُ شَكْلي (١)

وشَكلِيَ شَكْلٌ لا يَقُومُ لِمِثْلِهِ،
مِن النّاسِ، إلّا ذي نِيقةٍ مِثلي (٢)

ولي نِيقَةٌ في المجدِ والبَذلِ لم تكنْ
تأنْقَها، في ما مضَى، أحَدٌ قَبلي (٣)

وأجعَلُ مالي دونَ عِرْضِيَ، جُنّةً
لنَفسِي، فأستَغني بما كانَ من فضلي (٤)

ولي، معَ بذلِ المالِ والبأسِ، صَوْلةٌ،
إذا الحرْبُ أبدتْ عن نواجذها العُصْلِ (٥)

(١) «الودّ»: الصداقة. «شَكْلٌ»: قصد.
(٢) «ذي نيقة»: كريم.
(٣) «تأنّقها»: أتقن عملها وأحكمه بإحسان.
(٤) «جُنّة»: حماية.
(٥) «صَوْلة»: قدرة على القتال في المعركة. «أبدت الحرب عن نواجذها»: اشتدّ=

ومـا ضَـرّنـي أَنْ سـارَ سَـعْـدٌ بِـأهْـلِـهِ،
وأفَـردَنـي فـي الـدّارِ، لـيـسَ مـعـي أهـلـي

سيَكفي ابتِنايَ المجدَ، سعدَ بن حشرَج،
وأحـمِـلُ عـنـكـم كـلّ مـا حَـلّ مـن أزْلـي[1]

ومـا مِـنْ لَـئـيـمٍ عـالَـهُ الـدّهْـرُ مَـرّةً،
فـيَـذكُـرَهـا إلّا اسـتَـمـالَ إلـى الـبُـخْـلِ[2]

= ضرامها. «النواجذ»: الأضراس. «العُصْل»، مفردها أعصل: الأعوج في صلابة.

(١) «أزْلي»: ما أنا فيه من ضيق العيش.

(٢) «عاله»: كفاه معاشه.

لا نطرق الجارات

[من الطويل]

ولَا نَطرُقُ الجاراتِ، من بعدِ هَجعَةٍ
منَ اللّيلِ، إلّا بالهَديّةِ تُحْمَلُ[1]

ولا يُلْطَمُ ابنُ العَمّ، وَسطَ بيوتِنا،
ولا نتَصَبّى عِرْسَهُ، حينَ يَغْفُلُ

(١) «نطرق»: نأتي ليلاً نطرق أبوابها. «هجعة»: غفوة.

كل أرضك سائل

أتى حاتم محرقاً. فقال له محرق: بايعني، فقال له: إن لي أخوين ورائي فإن يأذنا لي أبايعك وإلا فلا. قال: فاذهب إليهما فإن أطاعاك فأتني بهما، وإن أبيا فآذن بحرب. فلما خرج حاتم قال:

[من الطويل]

أَتــانــي مِــنَ الــدّيّــانِ، أمــسِ، رِســالــةٌ،
وغَــدْراً بــحَــيٍّ مــا يــقــولُ مُــواسِــلُ[١]
هُــمَــا ســألانــي مــا فــعــلــتُ، وإنّــنــي
كــذلِــكَ، عَــمّــا أحْــدَثــا، أنــا ســائِــلُ
فــقــلــتُ: ألا كَــيــفَ الــزّمــانُ عــلَــيــكُــمــا؟
فــقــالا: بــخَــيــرٍ، كــلُّ أرْضِــكَ ســائِــلُ[٢]

فقال محرّق: ما أخواه؟ فقيل له: طرفا الجبل. فقال: ومحلوفِه لأجلّلنْ[٣] مواسلاً الريط[٤] مصبوغات بالزيت ثمّ لأشعلنّه بالنار. فقال رجل من الناس: جهلُ مُرتقٍ بين مَداخلِ سَبَلانْ[٥]. فلمّا بلغ ذلك محرّقاً قال: لأقدمن عليك قريتك. ثمّ إنّه أتاه رجلٌ فقال له: إنّك إن تقدم القرية تهلك. فانصرف ولم يقدَم.

(١) «مُواسل»: اسم رجل.
(٢) «سائل»: يقصد بذلك أن الماء يجري في أرضه دليلاً على البركات والغنى.
(٣) «أجللن»: ألحِفن.
(٤) «الريط»، مفردها ريطة: الملاءة، وهو عبارة عن ثوب شبيه بالملحفة.
(٥) «سبلان»: أحد جبال طيّء.

إذا كنتَ ذا مال

قال حاتم لوهم بن عمرو:

[من الطويل]

إذا كـنـتَ ذا مـالٍ كـثـيـرٍ، مُـوَجَّـهـاً،
تُـدَقّ لـك الأفـحـاءُ فـي كـلّ مـنـزِلِ[١]

فـإنّ نـزيـعَ الـجَـفـرِ يُـذهـبُ عَـيـمـتـي،
وأبـلُـغُ بـالـمَـخـشـوبِ، غـيـرِ الـمُـفـلـفَـلِ[٢]

(١) «مُوَجَّها»: ذات جاه. «الأفحاء»، مفرده فحا: الأبزار.

(٢) «نزيع الجفر»: الماء المنزوع، المستخرج من بئر واسعة. «عيمتي»: شهوتي للبن. «أبلغ»: أدرك حاجتي. «المخشوب»: اللخم النيء. يدلّ الشاعر على أنه على قناعة فهو يكتفي بما يحصل عليه، ولا يطمع بما لغيره.

حرف الميم

حاتم يتصعلك

[من الطويل]

أتَــعْــرِفُ أطْــلالاً ونُــؤيــاً مُــهَــدَّمــا،
كـخَـطّـكَ، فـي رَقٍّ، كـتـابـاً مـنَـمـنَـمـا[١]

أذاعــتْ بــهِ الأرْواحُ، بــعــدَ أنــيــسِــهــا،
شُــهُــوراً، وأيّــامــاً، وحَــوْلاً مُــجــرَّمــا[٢]

دوارِجَ، قــد غَــيّــرْنَ ظــاهــرَ تُــرْبِــهِ،
وغَــيّــرَتِ الأيّــامُ مــا كــانَ مُــعْــلَــمَــا[٣]

وغــيّــرَهــا طُــولُ الــتّــقــادُمِ والــبِــلَــى،
فــمــا أعــرِفُ الأطْــلالَ، إلّا تَــوَهُّــمَــا

تَــهــادى عَــلَــيــهــا حَــلْــيُــهــا، ذاتَ بــهــجــةٍ،
وكَــشــحــاً، كــطَــيّ الــسّــابــريّــةِ، أهــضَــمَــا[٤]

---

(١) «النؤي»: الحفير حول الخيمة ليمنع سيل المطر إلى داخلها. «الرقّ»: الجلد الرقيق كان العرب يكتبون عليه. «منمناً»: مرقشاً. شبّه الشاعر الأطلال الدارسة بكتاب قديم، لم يبق منه إلّا رموس وإشارات.

(٢) «مجرّماً»: كاملاً.

(٣) «دوارج»: وصف للرياح التي تنقل الرمال، فتغيّر معالم الطبيعة. دوارج: ماشية كمشي الأطال. «مُعْلماً»: معروفاً.

(٤) «تَهادى»: مشى مشية هادئة. «كشحاً»: خاصرة. «السابرية»: ضرب من الأثواب الرقيقة الجيّدة. «أهضما»: رقيقاً.

ونَـحـراً كَـفَـى نُـورَ الـجَـبـيـنِ، يَـزيـنُـهُ
تـوَقُّـدُ يـاقـوتٍ وشَـذْرٌ، مُـنَـظَّـمَـا[١]

كـجَـمـرِ الـغَـضَـا هَـبّـتْ بـهِ، بـعـدَ هـجـعـةٍ
مـن الـلّـيـلِ، أرْواحُ الـصـبَّـا، فَـتَـنَـسّـمَـا[٢]

يُـضِـيءُ لَـنـا الـبَـيـتُ الـظّـلـيـلُ، خَـصـاصَـةً،
إذا هـيَ، لَـيـلاً، حـاوَلَـتْ أن تَـبَـسّـمَـا[٣]

إذا ٱنْـقَـلَـبَـتْ فـوْقَ الـحَـشـيّـةِ، مـرّةً،
تَـرَنّـمَ وَسْـوَاسُ الـحُـلِـيّ تـرَنُّـمَـا[٤]

وعـاذِلَـتَـيـنِ هَـبّـتَـا، بَـعـدَ هَـجْـعَـةٍ،
تَـلُـومـانِ مِـتْـلافـاً، مُـفـيـداً، مُـلَـوَّمَـا[٥]

تَـلـومـانِ، لـمّـا غَـوّرَ الـنّـجـمُ، ضِـلّـةً،
فتًى لا يرَى الإتلافَ، في الحمدِ، مغرَما[٦]

فـقـلـتُ، وقـد طـالَ الـعِـتـابُ عـلَـيـهِـمـا،
ولـوْ عَـذَرانـي، أنْ تَـبـيـنَـا وتُـصْـرَمـا[٧]

---

(١) «الشذر»: اللؤلؤ الصغير.
(٢) «الغضا»: ضرب من الشجر القاسي، يدوم حجره أكثر من غيره متوهِّجاً. «هجعة»: إغفاءة سريعة أول الليل.
(٣) «الخصاصة»: الفرج في البناء وغيره.
(٤) «الحشية»: الفراش. «وسواس الحُلِيّ»: صوتها.
(٥) «المتلاف»: من صيغ المبالغة دلالة على كثرة إتلافه المال. «ملوَّما»: يلام كثيراً.
(٦) «غوّر النجم»: مال إلى الغروب. «ضِلّة»: جهالة.
(٧) «أن تبينا»: أن تغربا عني. «تُصرما»: تقطعا العلاقة به وتتركاه.

ألا لا تَـلُـومـانـي عـلـى مـا تَـقَـدّمـا،
كـفـى بـصُـرُوفِ الـدّهـرِ، لـلـمـرْءِ، مُـحْـكِـمـا

فـإنّـكُـمـا لا مـا مـضَـى تُـدْرِكـانِـهِ،
ولَـسْـتُ عـلـى مـا فـاتَـنـي مُـتَـنَـدّمَـا

فـنَـفـسَـكَ أكـرِمْـهـا، فـإنّـكَ إنْ تَـهُـنْ
عـليكَ، فلنْ تُلفي لك، الدهرَ، مُكرِما[1]

أهِـنْ لـلّـذي تَـهْـوَى الـتّـلادَ، فـإنّـهُ
إذا مُـتَّ كـانَ الـمـالُ نَـهْـبـاً مُـقَـسَّـمَـا[2]

ولا تَـشْـقَـيَـنْ فـيـهِ، فـيَـسـعَـدَ وارِثٌ
بـهِ، حـينَ تَـخشَـى أغبـرَ الـلّـوْنِ، مُـظـلِـمـا[3]

يُـقَـسّـمُـهُ غُـنْـمـاً، ويَـشـري كَـرامَـةً،
وقـد صِـرْتَ، فـي خـطٍّ مـن الأرْض، أعـظُـمـا

قـلـيـلٌ بـهِ مـا يَـحـمَـدَنّـكَ وَارِثٌ،
إذا سـاقَ مـمّـا كـنـتَ تَـجْـمَـعُ مَـغْـنَـمَـا[4]

---

(١) ورد البيت في ديوانه طبعة دار صادر صفحة: ٨٠.
ورد البيت في الأمثال والحكم لأبي الحسن الماوردي صفحة ٢٢٦ على النحو التالي:
فنفسك أكرمها، فإنّك إن تَهُنْ عليك فلن تلقى لها الدهرَ مُكْرما»

(٢) «التلاد»: المال الموروث.

(٣) «أغبر اللون مظلماً»: قصد به الموت.

(٤) ورد البيت في: شرح شواهد الألفية، للعيني ٤/ ٣٢٨، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ٢/ ٢٠٥ وهمع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢/ ٧٨، الدرر اللوامع ٢/ ٩٩، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣/ ٢١٧.

تحمّلْ عن الأدْنَينَ، واستَبقِ وُدّهمْ
ولن تَستَطيعَ الحِلْمَ حتى تَحَلَّمَا[١]

متى تَرْقِ أضْغانَ العَشيرَةِ بالأنَا
وكفّ الأذى، يُحسمَ لك الداء مَحسما[٢]

وما ابتَعَثَتْني، في هَوايَ، لجاجةٌ،
إذا لم أجِدْ فيها إمامي مُقَدَّمَا[٣]

إذا شِئْتَ ناوَيْتَ امْرَأ السّوْءِ ما نَزَا
إليكَ، ولاطَمْتَ اللّئيمَ المُلَطَّمَا[٤]

وذو اللّبّ والتقوى حقيقٌ، إذا رأى
ذوي طَبَعِ الأخلاقِ، أن يتكَرّما[٥]

فجاوِرْ كريماً، واقتدِحْ منْ زِنادِهِ،
وأسْنِدْ إليهِ، إنْ تَطاوَلَ، سُلّمَا[٦]

---

(١) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ٢/ ٢٤٠، شرح المفصل لابن يعيش الحلبي ٧/ ١٥٨، مغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي ٦٧١ (٣٢١).

(٢) «ترقِ»: من الرقية للشفاء. «أضغان»: أحقاد. «الأنا» أي الأناة: الرفق والصبر. «حسم الداء»: القضاء عليه.

(٣) ابتعث ابتعاثاً: الحّت عليّ، أيقظتني: إبتعثتني.

(٤) «ناويت»: ابتعدت، «نزا»: وثبت. «الملطم»: المطروب يُلطم كثيراً.

(٥) «ذو اللب»: العاقل اللبيب. «طبع الأخلاق»: الأخلاق السَّيئة.

(٦) «اقتدح من زناده»: استدفئ بناره أي استفد من قدراته المالية والمعنوية.

وعَـوْراءَ، قـد أعـرَضْـتُ عـنـهـا، فـلـم يَـضِـرْ
وذي أوَدٍ قَـــوّمْـــتُـــهُ، فَـــتَـــقَـــوّمَـــا[١]

وأغْـــفِـــرُ عَـــوْراءَ الـــكَـــريـــمِ ادّخـــارَهُ،
وأصْـفَـحُ مِـنْ شَـتـمِ الـلّـئـيـمِ، تـكَـرُّمَـا[٢]

ولا أخـذِلُ الـمـوْلـى، وإن كـان خـاذِلاً؛
ولا أشـتـمُ ابـنَ الـعـمّ. إن كـانَ مُـفـحَـمـا[٣]

ولا زادَنـي عـنـهُ غِـنـائـي تَـبـاعُـداً،
وإن كـان ذا نـقـصٍ مـن الـمـالِ، مُـصـرِمَـا[٤]

ولَـيْـلٍ بَـهـيـمٍ قـد تَـسَـرْبَـلْـتُ هَـوْلَـهُ،
إذا الـلـيـلُ، بـالـنِّـكسِ الـضّـعـيـفِ، تـجَـهّـمَـا[٥]

ولـن يَـكـسِـبَ الـصّـعـلـوكُ حـمـداً ولا غـنًـى
إذا هـوَ لـم يـرْكَـبْ، مـن الأمـرِ، مُـعـظَـمَـا[٦]

---

(١) «العوراء»: ما قبح من الأفعال والأخلاق. «الأود»: الاعوجاج.

(٢) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ١/ ١٨٤، ٤٦٥، نوادر أبي زيد الأنصاري: ١١٠، المقتضب للمبرد ٢/ ٣٤٨، الكامل للمبرد: ١٦٥، الجمل للزجاجي: ٣١٠، شرح المفصل لابن يعيش الحلبي ٢/ ٥٤، خزانة الأدب للبغدادي ١/ ٤٩١، شرح شروح الألفية للعين ٣/ ٧٥، التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد ١/ ٣٩٢، شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٢/ ١٨٩/ «ادخاره» احتفاظه.

(٣) «خذله»: توانى عن مساعدته وترك نصرته. «المفحم»: العاجز عن النطق، العيي.

(٤) «مصرماً»: محروماً.

(٥) «بهيم»: أسود، معتم. «تسربلت»: لبست. «هوله»: الخوف منه. «النكس»: الجبان. «تجهّم»: عبس في وجهه.

(٦) «الصعلوك»: المخلوع من قبيلته، الفقير.

يـرى الـخَـمـصَ تـعـذيـبـاً، وإنْ يـلـقَ شَـبـعـةً
يَـبِـتْ قـلـبُـهُ، مـن قِـلّـةِ الـهـمّ، مُـبـهَـمَـا[١]

لـحـى الـلَّـهُ صُـعـلـوكـاً، مُـنـاهُ وهَـمُّـهُ،
مـن الـعـيـشِ، أن يَـلـقـى لَـبـوسـاً ومَـطـعـمـا[٢]

يَـنـامُ الـضّـحـى، حـتـى إذا لـيـلُـهُ اسـتـوَى،
تَـنَـبّـهَ مَـثْـلُـوجَ الـفـؤادِ، مُـوَرَّمَـا[٣]

مُـقـيـمـاً مـعَ الـمُـشْـرِيـنَ، لـيـسَ بـبـارِحٍ،
إذا كـان جـدوى مـن طـعـامٍ ومَـجـثِـمَـا[٤]

ولـلَّـهِ صُـعْـلـوكٌ يُـسـاوِرُ هَـمَّـهُ،
ويمضِي، على الأحداثِ والدهرِ، مُقدِما[٥]

فـتـى طَـلِـبـاتٍ، لا يـرَى الـخَـمـصَ تَـرْحـةً
ولا شَـبـعَـةً، إنْ نـالَـهـا، عَـدّ مَـغـنَـمـا[٦]

---

(١) «الخمص»: الجوع.
(٢) قصد بالصعلوك: الطفيلي الذي لا يسعى لكسب رزقه وإنما يعيش على ما يحصل عليه من الأجواد، تكاسلاً.
(٣) «استوى»: أقبل، حلّ «مثلوج الفؤاد»: كسول، لا يهتم لأمر. «مَورّما»: ضخم الجثة.
(٤) «جدوى من طعام»: شيء من عطاء. «مجثماً»: سكنى ونزل.
(٥) يقصد هنا الصعلوك الساعي لتحصيل رزقه بالعمل في سبيل الحصول على معاشه. «يُساور»: يثب.
(٦) «ترحة»: حزناً وفقراً.

إذا مـا رأى يـوْمـاً مـكـارِمَ أعـرَضَـتْ،
تَـيَـمّـمَ كُـبـراهُـنّ، ثُـمّـتَ صَـمّـمَـا[١]

تـرَى رُمْـحَـهُ، ونَـبْـلَـهُ، ومِـجَـنّـهُ،
وذا شُـطَـبٍ، عَـضْـبَ الـضّـريـبة، مِـخْـذَمـا[٢]

وأحْـنـاءَ سَـرْجٍ فـاتِـرٍ، ولِـجَـامَـهُ،
عَـتـادَ فَـتًـى هَـيْـجـاً، وطِـرْفـاً مُـسَـوَّمَـا[٣]

أورد لسان العرب ١٥ : ٢٠٢ مادة «قنا» بيتاً على نفس الروي والقافية والوزن. « . . . وقنِيت الحياء بالكسر، قُنُوًّا: لزمته؛ قال حاتم:

إذا قَـلَّ مـالـي أو نُـكِـبْـتُ بِـنَـكْـبَـةٍ،
قَـنِـيْـتُ حَـيـائـي عِـفَّـةً وتـكَـرُّمـا»

(١) «صمّم»: عزم على الأمر ومضى فيه.
(٢) «المجنّ»: الترس. «ذا شطب»: سيف. «الشطب»: الخطوط في متن السيف. «العضب»: السيف البتّار. «المخذم»: القاطع من السيوف.
(٣) «حنو السرج»: اسم لكلّ من القربوسين المقدم والمؤخر. «الفاتر»: الليِّن. «الطِّرف» بكسر الطاء وسكون الراء: المسهر. «مُسّوماً»: حسن الخلْق.

فتيانُ صدقٍ

[من الطويل]

وَفِتيانِ صِدْقٍ، لا ضَغائنَ بَيْنَهمْ،
إذا أرْمَلُوا لم يُولَعُوا بالتّلاوُمِ(١)

سَرَيْتُ بهمْ، حتى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ،
وحتى تَراهُمْ فَوْقَ أغْبَرَ طاسِمِ(٢)

وإنّي أذِينٌ أنْ يَقُولوا: مُزايِلٌ،
بأيٍّ، يقولُ القَوْمُ، أصْحابُ حاتمِ(٣)

فإمّا تُصيبُ النّفسُ أكبرَ هَمِّها؛
وإمّا أُبَشِّرْكُمْ بأشْعَثَ غانِمِ(٤)

(١) «أرملوا»: افتقروا. «لم يولعوا بالتلاوم»: لا يحبون لوم بعضهم بعضاً.
(٢) «أغبر»: قد يكون قد جبلاً أو قفراً موحشاً أغبر التربة. «الطاسم»: انمحت معالمه.
(٣) «أذين»: زعيم، سيّد. «مُزايل»: مغادر، تارك. «بأي»: يقصد أي مكان.
(٤) «بأشعث»: مغبّر الشعر ممّا يدلّ على أنه كثير التجوال والانتقال. «غانم»: عائد منتصراً بالغنائم.

كذلك فصدي

أسرت عنزة حاتماً فجعل نساء عنزة يدارين بعيراً ليفصدنه فضعفن عنه فقلن: يا حاتم أفاصده أنت إن أطلقنا يديك؟ قال: نعم. فأطلقن إحدى يديه فوجأ لبته فاستدمينه. ثم إن البعير عضد (أي لوى) عنقه (أي خر) فقلن: ما صنعت؟ قال: هكذا فصادي[١]، فجرت مثلاً. قال فلطمته إحداهن. فقال: ما أنتن نساء عنزة بكرام، ولا ذوات أحلام. وإن امرأة منهن يقال لها عاجزة أعجبت به فأطلقته ولم ينقموا عليه ما فعل. فقال حاتم يذكر البعير الذي فصده:

[من الطويل]

كَذلكَ فَصْدي إنْ سألْتُ مَطِيّتي
دَمَ الجَوْفِ، إذْ كلُّ الفِصادِ وَخيمُ

(١) ويروى: هذا فزدي أي فزدي.

مخافة أنْ يقال لئيم

[من الطويل]

أمـا والـذي لا يَـعْـلَـمُ الـغَـيـبَ غَـيـرُهُ،
ويَـحـيـي الـعِـظـامَ الـبِـيـضَ، وَهْـيَ رَمـيـمُ(١)

لـقـد كـنـتُ أطـوي الـبـطـنَ، والـزّادُ يُـشـتـهَـى،
مَـخـافَـةَ، يـوْمـاً، أنْ يُـقـالَ لَـئـيـمُ(٢)

ومـا كـانَ بـي مـا كـانَ، والـلـيـلُ مِـلـبَـسٌ،
رِواقٌ لـه، فـوْقَ الإكـامِ، بَـهـيـمُ(٣)

أُلَـفّ بـحـلِـسِـي الـزّادَ، مـن دونِ صُـحـبـتـي،
وقـد آبَ نَـجـمٌ، واسْـتَـقَـلّ نُـجُـومُ(٤)

---

(١) ورد البيت في مغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي: ٦٨ (٧٥) «رُميم»: بالية.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١٥/ ٢١١ مادة «قوا».
«.. وبات فلان القواء، بات القَفْر إذا بات جائعاً على غير طُعْم؛ وقال حاتم طيّ:
وإنّي لأختارُ القَوا طاوي الحشى محـافـظـةً مـن أن يُـقـال لـئـيـمُ»
«أطوي البطن»: أجعل معدتي فارغة من الطعام.

(٣) «يلبس»: ساتر بظلمته. «رِواق»: الممرّ الضيّق. ورواق الليل: أوله. «بهيم»: مظلم أسود.

(٤) «حِلسي»: هو شيء يوضع على ظهر البهيمة تحت السرج أو الرحل. «آب»: غاب. «استعلّ»: ارتفع. قصد الشاعر أنه لا يخفي ما لديه من طعام عن صحبه.

تداركني جدي

هلك أبو حاتم وحاتم صغير فكان في حجر جده سعد بن الحشرج، فلما فتح يده بالعطاء وأنهب ماله ضيق عليه جده ورحل عنه بأهله وخلفه في داره. فبينا حاتم يوماً بعد أن أنهب ماله وهو نائم إذ انتبه وإذا حوله مائتا بعير أو نحوها تجول ويحطم بعضها بعضاً فساقها إلى قومه فقالوا: يا حاتم أبق على نفسك فقد رزقت مالاً ولا تعودن إلى ما كنت عليه من الإسراف. قال: فإنها نهبى بينكم. فانتهبت، فأنشأ حاتم يقول:

[من الطويل]

تَدارَكَني جَدّي بِسَفْحِ مَتالِعٍ،
فَلا تَيْأَسَنْ ذوٍ قَوْمِهِ أنْ يُغَنَّمَا

لا تستري قِدْري

[من الطويل]

فـلا تَـسْـتُـري قِـدْري، إذا مـا طـبَـخـتُـهـا،
عـلـيّ، إذا مـا تَـطْـبُـخـيـنَ، حَـرامُ
ولـكِـنْ بـهَـذاكَ الـيَـفـاعِ، فـأوْقِـدي
بـجَـزْلٍ، إذا أوْقَـدْتِ، لا بـضِـرامِ[١]

(١) «اليفاع»: المرتفع من الأرض. «جَزْل»: حطب يابس ضخم. «ضِرام»: حطب دقيق. يوصيها بإشعال نيرانه بالحطب الضخم لأن نور اشتعاله يصل إلى مكان بعيد، خلاف الحطب الدقيق.

وددت وبيت اللّه

[من الطويل]

وَدِدْتُ، وبَـيْـتِ الـلَّـهِ، لـو أنّ أنـفَـهُ
هَـواءٌ، فـمـا مَـتّ الـمُـخـاطَ عـنِ الـعَـظْـمِ(١)

ولـكِـنّـمـا لاقـاهُ سَـيـفُ ابـنِ عَـمّـهِ،
فـأبَّ، ومـرّ الـسّـيـفُ مـنـه عـلـى الـخَـطْـمِ(٢)

(١) «وبيت اللَّه»: يقيم ببيت اللَّه. «مَتّ»: مدّ.
(٢) «أبّ»: ردّ يده إلى السيف ليستله من غمده، استعدّ.

أبا الخيبري

[من المتقارب]

أبـــا الـــخَـــيْـــبَـــرِيّ، وأنـــتَ امـــرُؤٌ،
حَـــسُـــودُ الـــعَـــشِـــيـــرَةِ، شَـــتّـــامُـــهـــا

فـــمـــاذا أرَدْتَ إلـــى رِمّـــةٍ،
بِـــدوّيّـــةٍ، صَـــخِـــبٍ هـــامُـــهـــا[١]

تُـــبَـــغّـــي أذاهـــا وإعْـــســـارَهـــا،
وحَـــوْلَـــكَ غَـــوْثٌ، وأنـــعـــامُـــهـــا

وإنّـــا لَـــنُـــطْـــعِـــمُ أضْـــيـــافَـــنـــا،
مِـــنَ الـــكُـــومِ، بـــالـــسّـــيـــفِ نـــعـــتـــامُـــهـــا[٢]

(١) «الرِّمّة»: العظم البالي: «الدوية»: البرية.
(٢) «الكوم»: القطعة من الإبل. «نعتامها»: نختار أفضلها.

حرف النون

وعابوها علي

ويروى عن أبي صالح قال: حدث الهيثم عن مجاهد عن الشعبي قال: كان عبد اللّه بن شداد بن الهاد رجلاً من أبناء رسول اللّه قال لابنه: يا بني، إذا سمعت كلمة من حاسد، فكن كأنك ليس بالشاهد. فإنك إذا أمضيتها حيالها، رجع العيب على من قالها. وكن كما قال حاتم:

[من الوافر]

وما مِنْ شيمتي شَتْمُ ابنِ عَمّي؛
وما أنا مُخْلِفٌ مَنْ يَرْتَجيني (١)

سأمْنَحُهُ على العِلّاتِ، حتى
أرى، ماوِيّ، أن لا يَشْتَكيني (٢)

وكِلْمَةِ حاسِدٍ، من غيرِ جُرْمٍ،
سَمِعتُ، وقلتُ مرّي، فانقِذيني

وعابُوها عليّ، فلَمْ تَعِبْني،
ولم يَعْرَقْ لها، يَوْماً، جَبيني (٣)

(١) «شيمتي»: أخلاقي. «مخلف الوعد»: من يعد ولا يفي وعده.
(٢) «العلّات»: الأسباب والحالات.
(٣) ورد البيت في لسان العرب ٣/ ٥٤٥ مادّة «موه» «.. قال: وتصغيرها مَوَيّة، قال حاتم طيّء، يخاطب ماوِيّة، وهي امرأته:

فضارتْهُ مُوَيُّ ولم تضِرْني ولم يَعْرَقْ مُوَيّ لها جبيني

يعيني الكلمة العوراء».

وذي وَجْـهَـيـنِ، يَـلْـقـانـي طَـلـيـقـاً،
ولـيـسَ، إذا تَـغَـيّـبَ، يَـأتَـسـيـنـي[١]
نـظَـرْتُ بـعَـيـنِـهِ، فـكَـفَـفْـتُ عَـنْـهُ،
مُـحـافَـظَـةً عـلـى حَـسَـبـي ودِيـنـي
فـلُـومـيـنـي، إذا لـم أقْـرِ ضَـيْـفـاً،
وأُكْـرِمْ مُـكْـرِمـي، وأُهِـنْ مُـهـيـنـي

(١) «ذي وجهين»: النمام والمغتاب. «يأتسيني»: يقتدي بي.

كل زاد فانٍ

قال أبو صالح: أنشدت لحاتم:

[من البسيط]

ولا أُزَرّفُ ضَيْفي، إنْ تَأوّبَني، ولا أُداني لَهُ ما لَيسَ بالدّاني[١]

لَهُ المُؤاساةُ عِندي، إنْ تَأوّبَني، وكلُّ زادٍ، وإنْ أبْقَيْتُهُ، فاني[٢]

(١) «أُزرّف ضيفي»: أبعد وأنحّي. «يأوّبني»: رجع إليّ. «أداني»: أقرّب. «الداني»: القريب.

(٢) «المؤاساة»: الأسوة والشراكة.

فهرس المحتويات

المقدمة ٥
حاتم الطائي ٦

حرف الباء

حافظ الود ١١
شر الصعاليك ١٣
يبغي وجه اللّه ١٥

حرف التاء

ترفعه عن الدنايا ١٩
يعقر ناقته لضيفه ٢٠

حرف الحاء

نعما محل الضيف ٢٣
يا مال ٢٤

حرف الدال

لا أمشي إلى سر جارة ٢٧
وسادي جفن السلاح ٣١
وماذا يعدي المال عنك ٣٣
لا ارسو ولا اتمعد ٣٤
فأحسن فلا عار ٣٥
يقولون لي أهلكت مالك ٣٧

مجادهم لم يمجد ٤٠
لست آكله وحدي ٤٢
لكل كريم عادة ٤٣

حرف الراء

أماويّ، إمّا متُّ! ٤٧
ما أنا من خلانك ٥٠
ألا أبلغ بني أسد ٥٤
المال غادٍ ورائحٌ ٥٥
ظل عفاتي مكرمين ٥٩
حلي في بني بدر ٦٢
صبر على وقعات الدهر ٦٤
أنعم فدتك النفس ٦٦
زوجوها وعنست ٦٧
نار القرى ٦٨
ألا سبيل إلى مال ٦٩
غير أَغمار ٧٠
ألا أبلغا وهم بن عمرو ٧١
جبان الكلب ٧٢

حرف السين

لا تطعمن الماء ٧٩
أَطلال ماوية ٨١

حرف العين

وجارتهم حصان ٨٥
أبيت خميصَ البطنِ ٨٦

حاتم والنعمان الغساني ٨٧

حرف الفاء

مالي دون عرضي ٩١
قدوري منصوبة ٩٤

حرف اللام

إن الجواد يرى في ماله سبلا ٩٧
عفُّ الفقر مشترك الغنى ١٠٠
لا نطرق الجارات ١٠٢
كل أرضك سائل ١٠٣
إذا كنت ذا مال ١٠٤

حرف الميم

حاتم يتصعلك ١٠٧
فتيان صدق ١١٤
كذلك فصدي ١١٥
مخافة أن يقال لئيم ١١٦
تداركني جدي ١١٧
لا تستري قدري ١١٨
وددت وبيت اللَّه ١١٩
أبا الخيبري ١٢٠

حرف النون

وعابوها علي ١٢٣
كل زاد فانٍ ١٢٥